

مقارنة الأديان

كتيل جمال

الأديان السماوية

أ العهد القديم

2016

الكتب السماوية

1 العهد القديم

في العالم هناك ثلاث ديانات كبرى تؤمن بإله واحد : اليهودية، المسيحية و الإسلام. هذه الديانات لم تظهر في التاريخ البشري في وقت واحد . لهذا الديانات أشياء مشتركة و أيضا أشياء تختلف فيها. وهذه المحاولة هي للتعريف بهذه الديانات على حدة.

الديانات السماوية

تطلق هذه التسمية على الأديان التي يؤمن معتنقوها أنها منزلة من الله¹، أي أن مصدرها هو الوحي الإلهي، و تستخدم هذه التسمية في مقابل الديانات الوضعية التي كانت من إنتاج البشر دون الاعتقاد أن مصدرها هو الوحي، و يحصرها الباحثون في ثلاثة²، وأصحابها "هم من له كتاب محقق مثل الإنجيل و التوراة، و عن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب"³.

الكتاب لغة: من مصدر كتب كتبا و كتابة، أي قضى و ألزم و فرض، و كتب الكتاب خطه، وجمعه كتب؛ السماوي، أي نسبة إلى السماء، و أهل الكتاب يسمونه المقدس أي المطهر.

الكتاب اصطلاحا: هو الكتاب الموحى به من الله⁴ إلى أحد الأنبياء كالفرقان و التوراة التي أنزلت على موسى، و الإنجيل التي أنزل على عيسى. وقد وضع العلماء و الباحثون قواعد و شروط لقبول الكتاب السماوي و التسليم بأنه حجة، و أهمها:

¹ هناك في العالم ثلاث ديانات كبرى لها إله واحد: اليهودية، المسيحية و الإسلام ... هذه الديانات ظهرت الواحدة بعد الأخرى. اليهودية حوالي 1500 قبل الميلاد. ثم المسيحية بعد ميلاد عيسى، أي السنة الأولى بعد الميلاد . وفي الأخير، الإسلام، سنة 622 بعد الميلاد، قبل 1400 سنة.

² الملل و النحل ج 1: الشهرستاني، تحقيق: محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة 1982، ص 208.

³ مسعود حايقي، م س ذ: ص 65.

⁴ كل واحدة من هذه الديانات تتسند على نصوص مقدسة مجموعة في كتب. هذه النصوص تحكى كلام إله واحد. يتحدد هدفها في تأسيس قيم و قواعد و سنن الأشخاص الذين يعتنقون هذه الديانة. نجد فيها خليطا من الوقائع التاريخية، حقيقية و حكايات خرافية، متخيلة. الديانات الثلاثة تعظم السلام، التسامح، محبة الآخر و حماية المستضعفين.

- أن يكون النبي الذي ينسب إليه الكتاب قد ثبتت نبوته، و علم صدقه يقينا بواسطة دلائل النبوة المعروفة و من معجزاته.
- أن يذكر ذلك النبي صراحة و بوضوح أن الله أوحى إليه به.
- أن تكون نسبة الكتاب إلى النبي قد وصلت إلينا بالطريق القطعي.
- أن لا يكون ذلك الكتاب متعارضاً أو مضطرباً، يهدم بعضه بعضاً.
- أن لا يخالف الحقائق و الوقائع الثابتة القطعية⁵.

إن الأخذ بالاعتبار المعطيات الموضوعية لتاريخ الأديان يرغم على أن نضع في نفس المقام: التوراة و الأنجيل و القرآن باعتبارها مجاميع وحي مكتوب، لكن هذا الوضع المشترك بين المسلمين مبدئياً ليس مقبولاً من مؤمني بلدان الغرب حيث النفوذ اليهودي المسيحي المهيمن يرفض أن ينسب إلى القرآن صفة كتاب منزل⁶.

إن الديانة اليهودية و الديانة المسيحية و الاسلام تشترك في إله و أنبياء العهد القديم، اليهود يرتبطون فقط بالأنبياء و الأحداث التي يسردها العهد القديم. المسيحيون يتبعون العهد القديم و العهد الجديد⁷، لقد اعتقدوا في

⁵ تورااة اليهود و ابن حزم الأندلسي: عبد الوهاب عبد السلام طويبة، دار القلم 2004، ص 24-

25.

⁶ La bible le coran et la science : Maurice Bucaille, Seghers 1976, p 5.

⁷ "...يراد بالعهد في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق، أي أن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذته الله على الناس و ارتبطوا فيه معه alliance الأولى تمثل ميثاقاً قديماً من عهد موسى، و الأخرى ميثاقاً جديداً من عهد عيسى".

« L'alliance (la signification du mot testament), la bible est le livre de l'alliance (l'ancienne et la nouvelle), avec Abram [père noble] ou Abraham [père d'une

يسوع ابن الله. المسلمون مخلصون لأنبياء العهد القديم يتبعون رسالة النبي عيسى المرسل من الله لا ابن الله. القرآن الذي نزل ستة قرون بعد عيسى يستعيد معطيات عديدة من التوراة العبري ومن الأناجيل، ما دام يسرد باستمرار التوراة و الإنجيل⁸.

multitude], commence la révélation continue de comprise dans notre bible ; lui Abraham de la postérité de Sem, fils de Noé, provenant de la cité de Ur, en Chaldée. Avec Abram, débute la conscience hébraïque, ainsi il symbolise l'origine de sa race, le père de israélites et qui est d'une importance primordiale "le commencement de la foi". Voir : les grands thèmes de la bible : M Elizabeth Grouse, les éditions Fishbacher 1951

راجع: الأسفار المقدسة: علي عبد الواحد واخي، دار نهضة مصر، د ت، ص 13.

⁸ موريس بوكاي، م س ذ، ص 6.

الكتاب المقدس

إن ما يسمى اليوم الكتاب المقدس إنما هو كتاب يحتوي عهدين، قديم و جديد، وهو مقسم إلى أسفار، جمع سفر، أي كتاب، في العهد القديم. و رسائل في العهد الجديد. و هذه الأسفار و الأناجيل تنسب إلى رسل و أنبياء، كما أنها مقسمة إلى إصحاحات و هي فصول و أعداد و هي جمل أو بعض كلام.

يأتي العهد القديم ضمن ما يعرف بالكتاب المقدس BIBLE أو وهي التسمية المأخوذة من الكلمة اليونانية TA BIBLA التي تعني الكتب أو الأسفار، ويعتبر أسقف سردينيا أول من استخدم مصطلح العهد القديم للإشارة إلى كتاب اليهود المقدس 180م، تسمية العهد القديم تسمية مسيحية في مقابل التسمية اليهودية TNK^9 وهي اختصار للأقسام الثلاثة التي يتألف منها الكتاب المقدس العبري¹⁰.

التوراة العبري

الأسفار في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا تختلف في الترتيب و العناوين فقط عن الأسفار في الترجمة السبعينية: وترتيب الأسفار في السبعينية ناجم عن موضوعات الأسفار و أسلوب الكتابة شعرا ونثرا، فبالإضافة إلى حجم السفر، فبعض الأسفار المسماة "أسفار تاريخية" في السبعينية أطلق عليها

⁹العهد القديم أو العتيق التناخ Tanakh هو أكرونيم ت ن خ توراة - Torah - نفيئيم Naviem - كتوفيم Ktouvim ، تمثل الكتاب المقدس العبري أحيانا تسمى المقرا. موقع إسرائيل العربية 2011/01/04.

¹⁰تقد العهد القديم: شريف حامد سالم، مكتبة مدبولي 2011، ص 14.

اليهود أسفار الأنبياء الأول و التي تعد امتدادا لقصة التوراة من موت موسى ق13 إلى السبي البابلي ق116 . وهي متكونة من:

1- التوراة¹²:

و توصف بأنها أنزلت على موسى من الله في طور سيناء، و هذه الاسفار الخمسة تغطي فترة من التاريخ تبدأ من بدأ الخليقة و تنتهي بموت موسى على جبل نيبو في شرق الأردن حوالي 1300 ق م، من مكوناته: التكوين - الخروج - العدد - اللاوي - التثنية.

¹¹ المدخل إلى الكتاب المقدس صموئيل يوسف خليل، دار الثقافة ط 3 2003، ص 31.

¹² قال الشهرستاني: كتاب التوراة و هو أول كتاب نزل من السماء [إن الله خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده و كتب التوراة بيده] الحديث، و قد اشتمل على أسفار، فيذكر مبدأ الخلق في السفر الأول، ثم يذكر الأحكام و الحدود و الأحوال و القصص و المواعظ و الأذكار في سفر ..سفر، و أنزل أيضا الألواح على نبيه مختصرا ما في التوراة تشتمل على الأقسام العلمية و العملية و كتب له في الألواح ["من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء"] الأعراف 144* . الشهرستاني: ن م س: ص 211.

ينقسم الكتاب المقدس العبري إلى ثلاثة أقسام: التوراة: قسم الشريعة – الأنبياء القسم المتعلق بالأنبياء و الكتابات – قسم الأدبيات. ترمز التوراة للأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس: سفر التكوين Freshit – سفر الخروج Shmot – سفر اللاويين Waigraa – سفر العدد Kamidbar – سفر التثنية Dvarim. موقع إسرائيل العربية/2011/01/04.

2- الأنبياء:

وهو استمرار لما وقع من الأحداث للعبرانيين بعد موت موسى، أي منذ دخولهم أرض فلسطين مع يشع إلى أن خرجوا منها في السبي البابلي، يغطي هذا القسم فترة تمتد من 1300 إلى 300 ق م، و يحتوي شطرين: الانبياء الأول: ويحتوي على أربعة أسفار: يشع، القضاة، صموئيل، الملوك. الأنبياء الآخر: و يحتوي: أشعيا، حزقيا، هوشع، جويل، عاموس، عبدياي، يونس، ميخا، حبقوق، صفوني، عجي، زكريا، ملخي.

3- الكتب:

و يغلب عليها الطابع الأدبي شعرا ونثرا، وتسمى أيضا كتب الحكمة، وبعضها يتضمن تراثا من القصص و الحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي و الاجتماعي و الديني اليهودي، و يحتوي بعضها على بطولاتهم، و يطلق على مجموع الاسفار في هذه الاقسام الثلاثة الكتب القانونية¹³. قد دونت جميع أسفار العهد القديم بلغة واحدة هي العبرية، و أقدم ترجمة لها هي الترجمة السبعينية.

الترجمة السبعينية

تعرف الترجمة اليونانية للتوراة باسم السبعينية interpretatio septuaginta seniorium، أي ترجمة السبعين رئيسا، و يطلق عليها أيضا الترجمة اليونانية السكندرية¹⁴.

¹³ مدخل إلى البيانات الخمس الكبرى: عادل تيودور خوري، المكتبة البوليفية 2005، مترجم عن الألمانية، ص 134.

¹⁴ مدخل لدراسة تاريخ الأديان، م س ذ، ص 69.

و قد وصلت قصة السبعينية من رسالة أرتسياس¹⁵ التي يقص فيها
ديمتريوس أمين مكتبة الاسكندرية الشهيرة قدم إلى سيده

¹⁵ Voici la copie du rapport : « Au grand Roi de la part de Démétrius. Sur ton ordre, ô roi, me chargeant de réunir tous les ouvrages qui manquent encore pour compléter ta bibliothèque, et de réparer avec soin ceux qui sont mutilés, je me suis activement occupé de cette tâche ; et je t'informe qu'entre autres, les livres contenant les lois des Juifs nous manquent. Ecrits en caractères hébreux et dans la langue de ce peuple, ils sont incompréhensibles pour nous. En outre, ils ont été transcrits avec moins de soin qu'ils ne méritent parce qu'ils n'ont pas encore bénéficié de la sollicitude royale. Il est cependant nécessaire que ces livres se trouvent chez toi, dans des exemplaires corrects : car la législation qu'ils contiennent est sage et pure, puisqu'elle vient de Dieu. Aussi Hécatée d'Abdère dit-il que ni les poètes ni les historiens n'en ont fait mention, non plus que des hommes qui se gouvernent d'après ses préceptes, parce qu'elle est sainte et ne doit pas être expliquée par des bouches profanes [14]. Si donc tu le juges bon, ô roi, tu écriras au grand prêtre des Juifs pour qu'il t'envoie six anciens de chaque tribu, ceux qui connaissent le mieux ces lois ; afin que, ayant obtenu d'eux le sens clair et concordant et une traduction exacte de leurs livres, nous arrivions avec leur concours à un résultat digne du sujet et de ton dessein. »

Antiquités judaïques Flavius Joseph Traduction de Julien Weill, sous la direction de Théodore Reinach, membre de l'Institut Ernest Leroux, éditeur - Paris

الإمبراطور بطليموس فيلادلفيوس 247 ق م، 995 كتاب ضمها إلى المكتبة تمثل أعظم الكتب العالمية، إلا أن أعظم خمسة كتب، أسفار موسى الخمسة، تحتاج الترجمة إلى اليونانية، استجاب الإمبراطور لهذا الطلب و أرسل مبعوثين إلى أليغازو كاهن القدس الذي لبي الطلب و أرسل اثنان و سبعين رجلا مع نسخة لكل سبط [سنة أفراد]. بجزيرة فرعون جعل بطليموس سكنا خاصا لكل عالم و حظر عليهم الاجتماع بينهم و أنذرهم بالعذاب إذا وجد اختلاف في الترجمة، أتم العلماء الترجمة في اثنان و سبعون يوما، و قام ديمتريوس بكتابة النص الذي اتفقوا عليه.

و قد ذكرها يوسيفوس بصفة أدبية أقرب إلى الخيال و قد جعل فيلو من الترجمة السبعينية "وحيا إلبيا" و "أن من قام بها هم أنبياء"، و دليله في ذلك أن ترجماتهم جاءت متطابقة بالرغم من عملهم منفصلين وقد تبع رأي "فيلو" آباء الكنيسة حيث جاء على ألسنتهم: "لم يكن غريبا على وحى الرب الذي وهب النبوة أن يخرج أيضا الترجمة ويجعلها و كأنها نبوة يونانية".¹⁶

قال ابن بطريق: "في العشرين من حكمه (بطليموس) بعث إلى أورشليم، فشخص منها سبعين رجلا من اليهود إلى الاسكندرية و أمرهم أن يفسروا له التوراة و كتب الانبياء من العبرانية إلى اليونانية، و صير كل واحد منهم في بيت على حدة وحده، لينظر كيف يكون تفسير (ترجمة) كل واحد منهم، فلما فسروا الكتب نظروا إلى تفاسيرهم

فكان التفسير واحدا ليس فيه اختلاف، فجمع الكتب و ضمها تحت خاتمه و صيرها في هيكل صنم يقال له سيرايون¹⁷.

و قال ابن العبري: "لما علم بطليموس فيلادلفيوس¹⁸ باجتماع 54120 كتاب بمكتبه، قال لوزيره: أترى بقي في الدنيا شيء من كتب العلوم لم تكن عندنا؟ فقال له الوزير: بقي عند اليهود كتب إلهية أوحى الله بها إلى الأنبياء فنطقوا بها، فأمر أن يجد في طلبها، و هكذا طلب من أليعازر، كبير الكهنة أن يصير إليه جماعة من أحبار اليهود المتبحرين في لغتي العبريين و اليونانيين لينقلوا له كتب الوحي إلى اللغة اليونانية، فأرسل إليه اثنان وسبعون حبرا من كل سبط ستة، فرتب الملك لكل اثنين في جزيرة فورو و أمرهم أن كل اثنين منهم واحد من الكتب الالهية، و عند الانتهاء قوبلت النسخ الستة و الثلاثين فوجدت متطابقة لم تتخالف لفظا و لا معنى، فاعتمد على صحة النقل، و هذا النقل السبعيني هو المعتمد عند علمائنا، وهو الذي عند الروم و عند باقي النصارى¹⁹.

احتلت الترجمة السبعينية مكانة عظيمة في الحياة الدينية خلال القرون الستة الأولى من تاريخ ظهورها، فإضافة إلى الكتاب المقدس لليهود الهلنبيين في مصر و غرب آسيا و أوروبا، فقد كانت أيضا هي النسخة المسيحية التي أوجدت اللغة التي استعارتها الديانة المسيحية لمباشرة طقوسها وخدمتها.

¹⁷ التاريخ المجموع على التحقيق و التصديق: سعيد بن البطريق، نشرة الأب اليسوعي لويس شيخو 1905، ص 85: راجع: مقارنة الأديان: محمد عبد الله الشرفاوي، دار الجليل، ط 2: 1990، ص 20 الهامش 10.
¹⁸ و تعني الذي يجب أخيه.

¹⁹ تاريخ مختصر الملوك: ابن العبري، تصحيح و فهرسة الأب أنطون صالح اليسوعي، دار الرائد اللبناني 1983، ص 100-99.

إننا نجد في التوراة الإجابة عن كل الأسئلة: "إن البحث في التوراة و معرفتها و فهمها قد صارت في إسرائيل القديم مثال للتربية كما ورد في الأمثال: "بل في شريعة الرب مسرته، و في شريعته يهدي نهارا و ليلا"; و بعد تدمير الهيكل صارت التوراة بنوع أشد موضع اللقاء مع الله²⁰.

بالنسبة للغة الترجمة السبعينية فهي الكوين koinè و هي اللغة اليونانية السائدة المستخدمة في الفترة الهيلينية التي عاصرت الترجمة السبعينية. أما نسخ الترجمة السبعينية و قد تمت في القرن الثاني من طرف المسيحيين نتيجة تحمسهم الكبير لها، و نتيجة استخدامهم لها، أما أهم النسخ فهي:

1. نسخة أصولا

ظهرت سنة 130 بعد الميلاد، و هي نسخة معترف بها من طرف المعابد اليهودية لمحافظةها على التعبيرات و الأصول التي اهتم اليهود المحافظون بها من حرصهم على الأساليب الخاصة باللغة اليونانية، و قد أمر جوستينيان Justinien 533م، باستخدامها للقراءة في المعبد.

²⁰مدخل إلى نقد التوراة: كريمة نور عيسوي، منشورات دهبيا 2015، ص 111-112.

- وقد اعتبر مرتدا و تنظر الكنيسة بارتياح إلى ترجمته.
- وقد اعتبر مرتدا هو مرتد عن المسيحية.
- تحول إلى اليهودية

2. نسخة تيودوتين*

ظهرت في نهاية القرن الثاني الميلادي، لم يقدم نسخة جديدة و لكن تيودوتين قام بمراجعة نسخة كانت موجودة قبل. و يعتبر هو كذلك مرتد عن المسيحية.

3. نسخة سيماخوس

تحول إلى اليهودية، تمت نسخته سنة 170 بعد الميلاد، لقد حاول أن يكون حرا من قيود التعبيرات الأدبية العبرية، و ألبس الأفكار الخاصة بالعهد القديم أردية نفيسة من اللغة اليونانية.

4. نسخة أرمين

كسابلا أرمين، تمت بين 240 و 250 بعد الميلاد، وهي المعروفة بالنسخة السادسة: قام أرمين بجمع نسخ العهد القديم اليونانية و نسخها في أعمدة متوازية، فجاء ترتيبها على الشكل التالي: 1- النص العبري، 2- النص العبري منقول بأحرف يونانية، 3- نسخة أكويلا، 4- نسخة سيماخوس، 5- النسخة السبعينية مزودة بتعليقاته، 6- نسخة تيودوتين باعتبارها تنقيحا للنسخة السبعينية. لقد هدف أرمين إضافة إلى مطابقة السبعينية مع النصوص الأخرى، تزويد الكنيسة المسيحية أو علم الدفاع عن العقيدة

المسيحية بما يساعدها في محاورتها و جدالها مع اليهود الذين كانوا يرجعون إلى النص الأصلي²¹.

كانت الترجمة السبعينية أيضا قاعدة أساسية قامت عليها ترجمات مختلفة للعهد القديم، سواء للغات أو لهجات أخرى غير اليونانية، كانت أهمها بالنسبة للآداب المسيحية النسخة المسماة الفولجيتا la vulgate التي قام بها جيروم.

²¹صموئيل يوسف خليل: ن م س ص 61.

اللغات التي ترحم إليها الكتاب المقدس

1- الترجوم *the targum*

وهو تعبير آرامي يعني الترجمة، ويقصد به الترجمة الآرامية للعهد القديم، فقد أدت اللغة الآرامية دورا هاما في حياة اليهود و اليهودية لا سيما بعد السبي البابلي، حيث سنتبنى الدولة الأشمونية لغة رسمية للبلاد ... ففي أثناء تجميع اليهود في

البيع جرت العادة أن يقرأ الربى التوراة بالعبرية و أن تصحب هذه التلاوة بترجمة شفوية باللغة الآرامية موجهة إلى أولئك الذين يجدون مشقة في استيعاب معاني التوراة العبرية، و اشتهرت هذه الترجمة بحرفيتها، إلا أنها تعدت في المقابل ترجمة النص الاصيلي إلى شرحه و تأويله.

الترجمات الآرامية ظهرت للنصوص العبرية بمعنى الترجمة أو الترجمات الآرامية. و كان يطلق على المترجم ترجمان *targman* و يتميز تاريخ الاحتياج إلى الترجمة أو التراجم كما جاء في التقليد اليهودي إلى وقت عزرا: نحما 8.8²². يوجد نوعان من التراجم:

- التراجم الفلسطينية التي ظهرت في أوقات مبكرة و تعود إلى ما قبل المسيحية.

- الترجوم البابلي: 1- ترجم أنكولوس *ankolos* لأسفار التوراة. 2- ترجمون جوناثان *Jonathan* لأسفار الأنبياء. و تعد أفضل التراجم المعروفة كما تعد مرجعا وافيا له قيمته في دراسة اليهودية.

²² وَقَرَأُوا فِي السُّورِ، فِي شَرِيحَةِ اللَّهِ، بِبَيَانٍ، وَقَسَرُوا الْمَعْنَى، وَأَفْهَمُوهُمْ الْقِرَاءَةَ. نحيا.

2- الترجمة السريانية

تعد الترجمة السريانية البشيتا - البسيطة من أقدم و أهم الترجمات للأسفار المقدسة بعد الترجمة السبعينية، و جاء في التقليد أن الترجمة السريانية تعود إلى زمن حكم سليمان، بينما ينسبها البعض إلى العصر المسيحي، و بالتحديد القرن الأول عندما دخلت الأسرة المالكة وقادة أديابين *Adiabéne* (إمارة سورية تقع جنوب دجلة) الديانة اليهودية و احتاجوا لترجمة التوراة إلى لغتهم السريانية²³.

3- النسخ اللاتينية:

يرجح العلماء أن الترجمة القديمة أفرا *Afra* ظهرت في شمال إفريقيا، بينما ظهرت ترجمة إتالا *Itala* في إيطاليا في وقت لاحق، بالإضافة إلى مخطوطة ليون اللاتينية، و التي تضم الأسفار الخمسة للتوراة²⁴.

الفولجيتا

LA VULGATE اللغة العامة للشعب، كان *جيروم* سكرتير البابا دمسيس الأول، من المؤسسين لدراسة الكتاب المقدس، كان يجيد اليونانية و اللاتينية و العبرية، قرر القيام بالترجمة الحديثة معتمدا على الترجمة العبرية

²³توجد مجموعة من مخطوطات البشيتا في المتحف البريطاني يعود تاريخها إلى عام 464م وتضم أسفار التكوين و الخروج و العدد و التثنية. و أهم هذه المخطوطات جميعا مخطوطة الكنيسة السريانية الغربية *Codex Ambroin Milan* وترجع إلى القرن السادس و السابع وتضم كل الأسفار المقدسة. ن م س، نفس الصفحة. و صموئيل يوسف خليل: ن م س ص 62.

²⁴صموئيل يوسف خليل: ن م س ص 62.

والسبعينية، هذا العمل قام به ببيت لحم حيث كان يقيم سنة 386 بعد الميلاد، و قد أصبحت هذه الترجمة هي النسخة الرسمية و المعترف بها داخل الكنائس الرومانية الكاثوليكية و أيضا خارجها، و على أساسها تمت جل الترجمات للكتاب المقدس إلى لغات أوروبا الغربية. الإنجاز الرائع الذي قام به جيروم، وكان متقدرا فيه و يعد قيمة عظمية في تاريخ الثقافة الدينية الغربية، كما يرى أحد العلماء هو ترجمة للعهد القديم من النص العبري الأصلي و الذي امتد من 390 إلى 405 إلى الفولجيتا Vulgate لغة العامة من الشعب²⁵.

في 8 أبريل 1546 قرر مجمع ترانت Trent ما يلي: « إن الفولجيتا الترجمة البسيطة للكتاب المقدس، في مقابل الترجمات العديدة الجديدة هي الكتاب المقدس للكنيسة الكاثوليكية المعصوم للإيمان و الأعمال، دونما رفض أو منع للترجمة السبعينية أو اللغات الأصلية للكتاب المقدس العبرية منها للعهد القديم و اليونانية للعهد الجديد ». كما ظهرت طبعات أخرى منقحة بعد قرابة نصف قرن من قرار مجمع ترانت 1569 بوسطة سكتس الخامس 5 Sextus و أعقبها كلمنطس الثامن 8 Clément 1592، ثم الطبعتان الثانية و الثالثة 1593 و 1598 مع بعض التعديلات. و أخيرا 1979 ظهرت الفولجيتا الحديثة²⁶.

²⁵ من الانتقادات التي واجهته: "لم يكن لجيروم أن يطرح جانبا الترجمة السبعينية و يعود إلى النصوص العبرية التي لا يفهمها أحد ي الكنيسة غيره". القديس أوغسطين. المرجع السابق نفسه، ص 63.

²⁶ صموئيل يوسف خليل: ن م س ص 64.

4- النسخ العربية

عام 724 ظهرت ترجمة للأسفار المقدسة في إسبانيا بواسطة يوحنا John Bishop de Séville أسقف اشبيلية ليعين المسيحيين و اليهود الناطقين بالعربية على دراسة الكلمة الإلهية المقدسة. أول ترجمة و أهمها مأخوذة من العبرية هي التي قام بها ساعديا الجاوون Saadia de Gaon و كان رئيساً للمدرسة اليهودية في سورا ببايل مت 942. 946 قام اسحق بن فيلا سكين Isaac of Vala Squez وهو مسيحي من قرطبة بترجمة الأنجيل من الفولجيتا و اللاتينية لقديمة إلى العربية. خلال القرن 13 ظهرت ترجمتان للأنجيل بالعربية قام بتنقيح إحداها هبة الله بن العسال عام 1250 مأخوذة من اليونانية و السريانية، يطلق عليها في اللغة الحديثة "فولجيتا الإسكندرية"²⁷.

ظهرت أول نسخة عربية للأنجيل بالشرق الأوسط في مدينة حلب 1728 و عام 1818 ظهر العهد الجديد بأكمله بالعربية من مطبعة الشوير بجبل لبنان، ثم ترجمة "هنري مارتن" بكلكتا 1819، عام 1857 صدرت ترجمة "فارس الشدياق" عن جمعية الكتاب المقدس. ظهر ضعف هذه الترجمة بظهور ترجمة البستاني- سميث- فاندريك 1860 للعهد الجديد و 1965 للعهد

²⁷ 1973 اكتملت طبعة منقحة لطبعة سميث فاندريك لعهد الجديد بإشراف الدكتور بطرس عبد الملك و جون طومسون ولم يكتمل هذه الترجمة المنقحة لباقي الأسفار. 1979 ظهرت ترجمة دار الكتاب المقدس للعهد الجديد وقام بها فريق من الباحثين و الدارسين بلبنان و مثلين لكنائس مصر. صموئيل يوسف خليل: ن م س ص 68.

القديم. الترجمة اليسوعية ظهرت 1878 العهد الجديد و القديم 1880 و ظهرت لها ترجمة جديدة 1969 و 1989 الجديدة²⁸.
الارساليات الحديثة التي كانت تهدف الوصول إلى المجتمعات المتحدثة باللغة العربية قامت بتقديم عدد من الترجمات، ويعد أشهرها في الغرب تلك الموجودة في الكتاب المقدس المتعدد اللغات المنشور في لندن و باريس.
"إن التوراة لم تكتب بنقطة واحدة بل انبثقت كما الوردة من الداخل ليس فقط عن طريق الإضافات و الكتب الجديدة ولكن عن طريق المراجعات المستمرة لمدة ألف عام"²⁹.

²⁸ les grands thèmes de la bible : m Elizabeth Grouse, les éditions Fishbacher 1951,

« La bible n'a pas été écrite d'un jet, mais qu'elle s'est épanouie comme une fleur -de l'intérieur – non seulement par des passages et des livres nouveaux mais par des révisions constantes pendant plus de mille ans. »

²⁹ دائرة المعارف جزء 3: ص 246-253؛ طبعة 1974. راجع التوراة الإنجيل و القرآن و العلم موريس بوكاي - ترجمة وتعليق الشيخ حسن خالد المكتب الإسلامي ط 3 1990، ص 28.

كتب العهد القديم

إن العهد القديم مجموعة مؤلفات غير متساوية الطول، ومختلفة النوع، كتبت خلال أكثر من تسعة قرون في لغات عدة أخذنا بالسماع وكثير من هذه المؤلفات صححت و أكملت تبعاً للأحداث أو الضرورات الخاصة على مدى أجيال متباعدة أحياناً بعضها عن بعض³⁰. لقد ظهر العهد القديم كصرح لأدب الشعب اليهودي من أصوله حتى العهد المسيحي، وقد حررت الأجزاء التي يتألف منها وصححت وروجعت فيما بين القرنين العاشر و الأول قبل المسيح³¹.

يضم العهد القديم في نسخته العبرية التي يطلق عليها الكتاب المقدس العبري³²، أو التسمية العبرية المقررة أربعة و عشرين سفراً، و يضم في نسخته البروتستانتية تسع و ثلاثون سفراً، في حين يضم في نسخته الكاثوليكية ست و أربعون سفراً، بزيادة اثنان و عشرون سفراً عن العبرية و سبعة عن البروتستانتية.

إن الاختلاف بين العهد القديم العبري و النسخة البروتستانتية شكلي في معظمه، فما يعرف بالأسفار الاثني عشر في قسم الأنبياء [هوشع-

³⁰ التوراة الإنجيل و القرآن و العلم موريس بوكاي - ترجمة وتعليق الشيخ حسن خالد المكتب الإسلامي ط 3 1990، ص 30.

³¹ القانونية [بعد أثناسيوس ق 4 أول من استخدم اللفظ القانونية، و التعبير أسفار قانونية يقصد بها الأسفار الموحى بها من الروح القدس و التي تعد نافعة للتعليم و البناء و التقويم] في اليهودية 24 سفراً، هذا إذا أدمجنا 1 صم مع 2 صم و 1 مل مع 2 مل و 1 أخ مع 2 أخ، و عزرا مع نحميا، و اعتبرنا الأسفار الإثنا عشر سفراً واحداً. غير أن مجموع الأسفار عند يوسوفس هو 22 إذ أدمج راعوث بسفر القضاة ومرثي أرميا بسفر أرميا.

³² المدخل إلى الكتاب المقدس صموئيل يوسف خليل دار الثقافة 3- 2005. ص 30.

ملاخي] يعد في التقليد العبري سفرا واحدا تحت عنوان: سفر الاثني عشر، وكذلك صموئيل 1 و 2، أخبار الأيام 1 و 2، عزرا و نحميا..
"إن أسفار العهد القديم في نسخها العبرية و في نسخها البروتستانتية تعتبر واحدة، تختلف فقط من حيث عناوينها و ترتيب الأسفار داخل كل مجموعة"³³.

- خضعت تسمية الاسفار في النص العبري للعهد القديم لثلاث طبقات رئيسية:
1. أسفار أخذت أسماءها من الكلمة الأولى من السفر: الأسفار الخمسة الأولى، الأمثال، المراثي.
 2. أسفار سميت بأسماء أبطالها أو البطل المفترض من قبل المؤلف: هوشع، القضاة، صموئيل، الملوك، أشعيا، أيوب، روث، دانيال، زكريا، حجي.
 3. أسفار سميت تبعا لمضمونها: نشيد الانشاد، المزامير، أخبار الأيام. الترجمة السبعينية اختفت فيها الأسماء في الطبقة الأولى و حلت محلها أسماء وصفية جاءت تبعا لمحتويات السفر: الأسفار الخمسة.

³³راجع: قد العهد القديم، م س ذ، ص 13.

عرض الكتاب المقدس

التوراة³⁴:

PENTATEUQUE: توراة اسم سامي، أما بنتاتوك فأصل يوناني وتعني الأسفار الخمسة، لقد اعتقدت اليهودية و المسيحية و لزمان طويل أن مؤلفها هو موسى اعتمادا على ما جاء في سفر الخروج* : "يهوه قال بعد هذا لموسى اكتب هذا في كتاب لكي تحفظ ذكرى³⁵..."

وتعني في العبرية **توراة**، تعليم تقويم أو تهذيب، و تتكون من خمس كتب، وقد أطلق على الأسفار عدة تعريفات وردت في الكتابات التاريخية الخاصة باليهود: - **الشريعة**: 2 أخبار 14-4 و نحوم 2-8؛ - **سفر شريعة الرب**: 2 أخبار 17-4؛ - **سفر توراة موسى**: يوشع 8-31. و في العهد الجديد: -

34

أسفار التوراة: التكوين - الخروج - اللاويين - العدد - التثنية.

أسفار الأنبياء:

الأوائل: يشوع - القضاة - صموئيل الأول - صموئيل الثاني - الملوك الأول - الملوك الثاني.
المتأخرين: أشعيا - أرميا - حزقيال.
الأنبياء الإثنا عشر: هوشع - يوئيل - عاموس - عوبيديا - يونا - ميخا - ناحوم - حبقوق - صفنيا - حجي - زكريا - ملاخي.

الكتابات:

اسفار الحكمة الشعرية: المزامير - الأمثال - أيوب - نشيد الإنشاد - الجامعة - روت - إيخا - إستير - دانيال - عزرا - أخبار الأيام الأول - أخبار الأيام الثاني. المدخل إلى العهد القديم: صموئيل ي خ، ن م س ص 31.

³⁵ «Yahvé dit alors à Moïse : écrits cela dans un livre pour en garder le souvenir, ... » Ex 17.14

كتاب الناموس: غلاتي 3-10؛ شريعة موسى: - لوقا 16-16؛ - ناموس الرب: لوقا 2-23، 24؛ - كل الاشارات السابقة تشير إلى سلطان الله الكامل في كتابة التوراة بواسطة أناس اختارهم لهذا الهدف.

و قد كتب موسى الأسفار الخمسة ما عدا الجزء الأخير من التثنية [34]، و يؤكد يوسفوس فيلو أن موسى كتب عن موته، بينما نسب التلمود كتابة الأعداد الثمانية الأخيرة إلى يوشع النبي³⁶.

إن بعض العلماء يطلق على الأسفار الخمسة³⁷ اسم اسفار الإعلان الإلهي، و أول من قطع الله معهم العهد هم آدم: تكوين 1-26، 42، نوح:

³⁶ المدخل إلى العهد القديم: صموئيل ي خ: م س ذ ص 73.

³⁷ إن الأسفار الخمسة لا تتألف من روايات مطولة تتناول الأحداث بترتيب تاريخي دقيق، فإن القارئ يلاحظ حالاً أن هذه الكتب تحتوي على تنوع كبير من المواد الأدبية، من روايات و شرائع و تعليمات طقسية و مواعظ و سلالات و شعر. ولكنه يعني أن هذه المواد جمعت بعناية في إطار إنشائي ابتغاه الكاتب أو المحرر له و أهدافه الواضحة.

تبدأ الأسفار الخمسة بقصة شعب الله من دعوة إبراهيم إلى موت موسى، و تغطي فترة تتجاوز 600 سنة (2900 قم - 1150 قم). تتألف هذه القصة من جزأين: الأول تسوده أخبار الآباء الأربعة: إبراهيم، يعقوب، إسحق، يوسف: تكوين 12. 50؛ الثاني شخصية موسى الجلييلة: الخروج، التثنية، مقدمة التكوين 1-11 يحتوي على سجلات و تقاليد قيمة تعرض الموضوعات الرئيسية للقصة و تربط بينها و بين غاية الله في عالم البشرية:

1- الاختيار: تكوين 12. 22.

2- الوعد: تكوين 9. 9؛ 15. 18؛ 17. 4؛ خروج: 24. 7.

3- الشريعة: 20؛ تثنية 5.

4- الخروج من أرض مصر: خروج: 1-21

الأسفار الخمسة: المقدمة: جو تايلر : المرشد إلى الكتاب المقدس، نشرة دار الكتاب المقدس ط 2000 ص 122-125.

تكوين 9- 8.17: عهد غير مشروط، إبراهيم: تكوين 17؛ عهد سيناء بين الله و شعبه: خروج 19-1.5.

سفر التكوين³⁸ Bereshit

ينقسم التكوين إلى قسمين غير متساويين: تاريخ البدايات 1-11، إنه بمثابة رواق يسبق تاريخ الخلاص الذي تحكيه التوراة كلها: إنه يصعد إلى أصول العالم ويبسط رؤيته على الإنسانية كلها. يبسط خلق الكون و الإنسان، السقوط الأصلي و عواقبه و الشر المتنامي الذي عوقب بالطوفان، وبداية تعمير الأرض مع نوح. 12-50 يذكر صورة كبرى للأسلاف، إبراهيم رجل الإيمان الذي سيكافئ على طاعته بالوعد بذرية له وبالأرض المباركة لنسله. يعقوب هو رجل الحيلة. إسحاق بين إبراهيم ويعقوب يبدو شاحبا. أبناء يعقوب الذين يشكلون أسلاف إسرائيل الإثنا عشر. ثم يوسف رجل الحكمة الحكيم هنا يتم بدون تدخل من الرب³⁹.

سفر الخروج⁴⁰ Shmot

سفر الخروج هو قصة ولادة إسرائيل كأمة وملحمة تتمحور حول موسى بطلها الرئيسي. فهو الذي قاد الشعب و خرج به من مصر، ولهذا سمي هذا السفر الخروج، بواسطته أعطى الله الشريعة. يحتوي السفر على قسمين: 1.

³⁸التكوين هو أول أسفار العهد القديم و هو مكون من خمسين فصلا و إصحاحا، و يروي هذا السفر كيف أن الله كون لنفسه حين أتم الأرض شعبا كتب له أن يصبح شاهدا له¹.

³⁹ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 21-22

⁴⁰ هو ثاني أسفار التوراة يقع في أربعين إصحاحا وفصلا².

هروب إسرائيل من العبودية في مصر الفصول 19-1، 2. إعطاء الشريعة و إقامة خيمة الاجتماع، مسكن الله، في سيناء 20-40 41.

سفر اللاويين⁴¹ Waiqraa

سفر اللاويين هو كتاب قوانين كتاب الشرائع الذي أعطاه الله إل شعبه بواسطة موسى في سيناء. وتتناول هذه الشرائع الطقوس و العبادة ونواحي عدة في الحياة وكلها من منظار العلاقة به تعالى. وقد أخذ الكتاب اسمه من حقيقة كون الكهنة اللاويين⁴³.

و تضمن الشرائع و الأحكام و الوصايا الإلاهية 18. 26-28، من خلال التقدّمات، الذبائح، يعترف الإنسان بسيادة الله الكاملة على الحياة و الكون و بفضلله عليه، يؤسس لعلاقة مع يهوه إلهه، يصلح علاقته مع الله إذا اقترف خطايا، و كسر العهد مع الله⁴⁴.

⁴¹ المرشد إلى الكتاب المقدس: ن م س، ص 144.

⁴² ولاوي هو ابن يعقوب وهو أحد الأسباط ومن نسله ظهر موسى وهارون... وقد جعل موسى الكهنة من سبط اللاويين وعلمهم أن يكونوا هم حملة التوراة. أما الكهنة فينبغي أن يكونوا من ذرية هارون دون سواهم من عشائر سبط لاوي³.

⁴³ المرشد: ن م س، ص 172.

⁴⁴ المدخل إلى العهد القديم: م س ذ: ص 73.

سفر العدد *Bamidbar*⁴⁵

شغل معظمه بإحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم و أموالهم و كثيرا مما يمكن إحصاؤه من شؤونهم و أحكام تتعلق بطائفة من العادات و المعاملات.

العدد يستعيد موضوع المسير في الصحراء، الانطلاق من سيناء يتهيأ بإحصاء الشعب. بعد إحياء الفصح الثاني يتم الذهاب من الجبل المقدس 9-10. هناك لائحة تلخص مراحل الخروج 33. ثم الأوامر المتعلقة بالاستقرار بأرض كنعان⁴⁶.

سفر التثنية *Dvarim*⁴⁷

يشغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب و السياسة و شؤون الاقتصاد و المعاملات و العقوبات و العبادات، و يسمى التثنية لأنه

⁴⁵ سماه اليهود الناطقون باليونانية بهذا الاسم نظرا لكثرة الإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى، و السفر مكون من 36 إصحاحا، وتظهر الإحصاءات بصورة خاصة في الإصحاح الأول و الرابع و الساد و العشرين. و يمكن تقسيم السفر إلى ثلاثة أقسام: - مواصلة ذكر المؤسسات المكتوبة في الخروج و اللاويين - مدة التيه - إحصاء آخر يحتوي تدابير موسى لتقسيم أراضي موآب⁴.

⁴⁶ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 22

⁴⁷ و هو آخر الأسفار الخمسة، ومعناه تثنية الشريعة أو إعادتها وتكرارها لتثبيت الشرائع في أذهان الشعب وعدد إصحاحاته 34. و في هذا السفر عرضت الوصايا العشر عرضا جديدا، وفيه الحديث عن نظام الأغذية و القضاء و الملك و النبوة و الكهنة... و قب انتهاء السفر سيحدث عن استخلاف يشوع وعن وفاة هارون و موسى وعدم معرفة قبرهما. يمتاز هذا السفر بصيغته الخطابية رغم أنه يحتوي على 15 فصلا: 12-26، تحتوي على مجموعة من التعاليم و الفرائض و الأحكام⁵. من [1 إلى 5] المدخل إلى دراسة التوراة: محمد علي البار، دار القلم - البار الشامية ط 1990 ص 180 إلى 201.

يعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه و أمر بتبليغها إلى بني إسرائيل، و يؤكد هذا السفر أن اختيار الله لإسرائيل كان لهدف معين و خطة إلهية و ليس بسبب قوتها عددا و عدة⁴⁸. و يعد الإصحاح الخامس ملخصا لكل ما ورد في الشريعة، يقارن مع خروج 20، كما وردت فيه الوصايا العشر 6. 4-5.

⁴⁸ ن و س: ص 120.

الأسفار التاريخية

في التوراة العبري أسفار يوشع القضاة صموئيل و الملوك تسمى الأنبياء الأول بمقابلة مع الأنبياء المتأخرين: أشعيا - أرميا - حزقيال. و الأنبياء الإثنا عشر، هذا التعين يفسر بتقليد ينسب تأليف هذه الكتب إلى أنبياء : يوشع للذي يحمل اسمه، صموئيل بالنسبة للقضاة و صموئيل، ارميا بالنسبة للملوك.

و يبرر بسمات التدين التي تجمعها. هذه الأسفار التي يطلق عليها "التاريخية"⁴⁹ لها كموضوع أساسي علاقة إسرائيل مع يهوه، إخلاصه وخيانتته، و بالأخص خيانتته لكلام الرب الذي يشكل الأنبياء أعضاءه⁵⁰. تمتد الفترة الزمنية التي تتناول هذه الأسفار (التاريخية) أحداثها من دخول يشوع أرض كنعان حتى منتصف زمن السبي و يفضل أغلب العلماء تاريخ

⁴⁹تسمى الأنبياء و هي القسم المتعلق بالأنبياء و الكتابات. وتضم في التوراة العبري الأنبياء الأوائل، الأنبياء المتأخرون و الأنبياء الإثنا عشر.

أنظر: الكتاب المقدس العبري التناخ موقع اسرائيل بالعربية 24/01/2011 تاريخ الاطلاع: 13-04-2020. استخدام الاسم "أنبياء أولون" لهذه الأسفار يرجع إما لكتابتها بوصفهم أنبياء أوائل أو لأنها تتضمن تاريخ من حياة بعض أنبياء بني إسرائيل في وقت مبكر، وسفر راعوث يأتي بعد القضاة دليلا على أن القصة حدثت زمن القضاة، وأسفار 1 أخبار و 2 أخبار وعزرا و نحميا واستير تعد امتدادا للتاريخ الإسرائيلي أيام الحكم الفارسي 539-333.

المدخل إلى الكتاب المقدس صموئيل يوسف خليل دار الثقافة 3-2005. ص 31

أما أسفار الأنبياء فقد تم جمعها وترتيبها زمن السبي البابلي، وصارت هذه الأسفار قوتا هاما للشعب، يستمد منها كل رجاء وتعزية في مواجهة آلام السبي، كما وجد الشعب في هذه الأسفار عوناً و تعضيدا، وصارت أسفار محببة إلى قلوبهم. المرج المذكور سابقا نفسه، ص 38.

⁵⁰ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 291

فتح كنعان في أواخر لقرن 13 و عليه يروا أن الأحداث المدونة في يشوع و القضاة جرت ما بين 1240 و 1050اق م⁵¹.

أسفار الأنبياء:

1. الأنبياء الأوائل

1- يشوع

في اللغة العبرية ورد سفر يشوع كأول أسفار الأنبياء ومرجع ذلك كما يعتقد أن السفر يحمل رسالة تعليمية هامة من الله إلى الشعب. أما في الترجمة السبعينية و اللاتينية و الإنجليزية و العربية فقد ورد سفر يشوع بين الأسفار التاريخية و الاسم يشوع ورد في السبعينية كما في اليونانية بمعنى يسوع كما في العهد الجديد⁵².

يعد سفر يشوع بدعوة الله و إرسالية يشوع و ينتهي بالكتابة عنه أيضا... يتحدث السفر عن قيادة يشوع لإسرائيل بإرشاد و تعضيد من الله له. وقد جاء في التقليد أني شوع هو كاتب السفر رغم عدم ورود أية إشارة في الكتاب المقدس لذلك، هناك ما يفيد أن الكاتب شاهد عيان: 5. 1 و 5. 6.

⁵¹ المرشد إلى الكتاب المقدس: مرجع سبق ذكره، ص 205

⁵² المدخل إلى الكتاب المقدس صموئيل يوسف خليل دار الثقافة 3- 2005. ص 146.

• ¹ وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَرَبِ الْأُرْدُنِّ عَزَبًا، وَجَمِيعَ مُلُوكِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ يَبَسَّ مِثَاءَ الْأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبْرَنَا، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ رُوحٌ بَعْدَ مِنْ جَرَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. يشوع 5.

يوضح كاتب السفر أن دخول كنعان و الاستيطان فيها هو عمل الله و مسؤولية الإنسان في ذات الوقت، بمعنى أن عبادة الشعب الله يرتبط ارتباطا وثيقا بمكان عبادته في أرض الموعد و امتلاك هذه الأرض مرتبط بالأمانة لله⁵³.

2- القضاة

يستهل بتذكير يفيد أن الفتح لم يكتمل على يد يشوع... وقد أقيم القضاة أو المحررون ليقودوا الأسباط ضد الأعداء في معارك سافرة أو حروب عصابات، و كان في طليعة هؤلاء القضاة: دبورة باراق جدعون وشمشون، وينتهي السفر بمأساتين: 17- 18 عبادة ميخا للوث⁵⁴؛ وجريمة بنيامين⁵⁵ 19-21...⁵⁶

سفر القضاة: يصف الفترة ما بين موت يشوع و ظهور صموئيل النبي و القاضي و الكاهن، و عنوان السفر "قضاة" من التسمية العبرية "قضاة أو حكام" الذين قاضوا الشعب في تلك الفترة لإجراء الحق و العدل بين الشعب. إن كلمة "قاض" في العبرية تعني حاكم، أشع 33. 22، و تعني

⁵³صموئيل يوسف خليل، الكتاب السابق نفسه، ص 147.

⁵⁴وَكَانَ لِلرَّجُلِ مِيخَا بَيْتٌ لِلْآهَةِ، فَعَمِلَ أَفُودًا وَتَرَافِيمَ وَمَلَأَ يَدَ وَاحِدٍ مِنْ بَنِيهِ قِصَارًا لَهُ كَاهِنًا. قضاة 17.

⁵⁵22 وَفِيمَا هُمْ يُطَيَّبُونَ قُلُوبُهُمْ، إِذَا بِرِجَالِ الْمَدِينَةِ، رِجَالِ بَنِي بِلْيَعَالِ، أَحَاطُوا بِالْبَيْتِ قَارِعِينَ الْبَابَ، وَكَلَّمُوا الرَّجُلَ صَاحِبَ الْبَيْتِ الشَّيْخَ قَائِلِينَ: «أَخْرِجِ الرَّجُلَ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَكَ فَتَعْرِفَهُ. قضاة 19

⁵⁶نفس الكتاب السابق، ص 152.

أيضا منقذ أو مخلص، قضاة⁵⁷ 2، 16، 4، 4-5، 10، 1-5، وكان صموئيل آخر قضاة بني إسرائيل و وسط بينهم: اصم 7. 15-17.⁵⁸

3- صموئيل

التقسيم بين صموئيل 1 و 2 جاء من الترجمة الإغريقية التي ألحقت أيضا صموئيل بالملوك تحت عنوان واحد كتب المملكة الأربعة، و تسميها الترجمة اللاتينية الفولجيتا اسفار الملوك الأربعة.

و يكون سفر صموئيل الأول و الثاني سفرا واحدا في الأصل العبري، و يغطي السفران فترة تاريخية هامة في حياة الشعب تمتد من وقت ظهور صموئيل النبي القاضي 1070 إلى نهاية حكم داود 961. و يأتي عنوانه هذين السفرين أساسا من اسم الشخصية الأساسية في الإصحاحات الأولى من صموئيل 1.⁵⁹

²²⁵⁷ فَإِنَّ الرَّبَّ قَاضِينَا. الرَّبُّ شَارِعُنَا. الرَّبُّ مَلِكُنَا هُوَ يُخَلِّصُنَا. أشعيا 33

¹⁶ وَأَقَامَ الرَّبُّ قُضَاةً فَخَلَّصُوهُمْ مِنْ يَدِ نَاهِبِيهِمْ. قضاة 2

⁵ وَهِيَ جَالِسَةٌ تَحْتَ حُجْلَةٍ دَبُورَةَ بَيْنَ الرِّامَةِ وَبَيْتِ إِيْلَ فِي جَبَلِ أْفْرَايِمَ. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا لِلْقَضَاءِ. قضاة 4

¹⁵ وَقَضَى صَمُوئِيلُ لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. ¹⁶ وَكَانَ يَذْهَبُ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ وَيَدُورُ فِي بَيْتِ إِيْلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ، وَيَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ. ¹⁷ وَكَانَ مُجُوعُهُ إِلَى الرِّامَةِ لِأَنَّ بَيْتَهُ هُنَاكَ. وَهُنَاكَ قَضَى لِإِسْرَائِيلَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. اصم 7.

⁵⁸ صموئيل يوسف خليل: نفس الكتاب السابق ص 148.

⁵⁹ صموئيل يوسف خليل، الكتاب السابق نفسه، ص 161.

صموئيل العبري مطابق للسفرين الأولين. هذه التسمية آتية من التقليد الذي ينسب إلى صموئيل النبي كتابتها. تتميز فيه خمسة أجزاء: - صموئيل: 1 صم 1-7، - صموئيل و شاوول 1صم 8-15، - شاوول و داود 1 صم 16-2 صم 1، - داود 2 صم 2-20، - إضافات 2 صم 21-24.

4. الملوك

الهدف من كتابة سفرى الملوك يتلخص في عبارة واحدة هي أن يحفظ إسرائيل شريعة الله ويعبده في طهارة تامة.. ولأن الملك لم يمثل الشعب أثار الكاتب أن يعلن رسالته التي يجب أن يتمسك بها الشعب. إنه بالحديث عن الملوك وسيرة حياة كل واحد منهم. وجدير بالذكر أن حكم الملوك قد أدانه الله ليس من الجهة السياسية بل الوجهة الدينية و الروحية فقط، وترددت العبارة "فعل الملك ما هو سيء في عين الرب"⁶⁰.

لم يشكل سفرى الملوك غير واحد في التوراة العبري، وهما مطابقان لسفرى أسفار الملكية الأخيرين في الترجمة الإغريقية و لأسفار الملوك في الفولجيتا. إنها تبدأ مباشرة في تنمة صموئيل و 1مل 2-1 يحتوي على خاتمة الوثيقة الكبرى في صم 2-9-20.⁶¹

⁶⁰ صموئيل يوسف خليل م س ن ص 178

⁶¹ la bible de Jérusalem ; op cité ; p296

2. الأنبياء المتأخرون

1- أشعيا

أطلق على السفر أشعيا على اسم النبي إشعيا بن أموص و يعني في العبرية "الرب يخلص". وتضمن السفر الذي يحتوي على 66 إصحاحا إعلانات ونبوءات بقضاء الله على شعب إسرائيل ويهوذا لارتدادهم عن الرب يهوه، و إعلانات أخرى ضد تعدي الشعوب الأجنبية أيضا. بينما توضح النبوءات الأخرى من جانب آخر نعمة و محبة الله المتفاضلة نجاه شعبه الذي يمثل لدعوته في خوف واتضاع⁶².

إنها رؤيا أشعيا بن أموص رآها على يهوذا مملكة الجنوب و عاصمتها أورشليم في أيام عزيا ويوثام و آحاز و حزقيا ملوك يهوذا. في السفر تحدث عن قيامة الموتى²⁴ 1 27. 13؛ وقرب الله⁴⁰ 1. 48. 22.⁶³ يعتقد العلماء حاليا أنه لم يكتب الإصحاحات من 40 إلى 66⁶⁴ في أشعيا من 1-39 يتحدث النبي إلى يهوذا بلغة التحذير و التوبيخ عن اقتراب يوم

⁶²صوئيل يوسف خليل: ن م س، ص 247

¹⁶³هُوَذَا الرَّبُّ يُجْلِي الْأَرْضَ وَيُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيَبَدِّلُ سَكَّانَهَا. أشعيا 24

¹³ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِيُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُورَ، وَالْمُتَمَنِّيُونَ

فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ. أشعيا 27

¹عَزُّوا، عَزُّوا شَعْبِي، يَقُولُ إِيَّاهُمْ. أشعيا 40

²²لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِلْأَشْرَارِ. أشعيا 48

⁶⁴الكتاب حصل على إضافات مهمة. فالفصول 40-55 لا يمكن أن تكون من أعمال

نبي في القرن الثامن، ليس فقط لأنه اسمه لم يذكر فيها أبدا ولكن الإطار التاريخي متأخر بقرنين.

أنظر La bible de Jérusalem ; op cité 1213 p

الدينونة و أورشليم لازالت قائمة، ويطلب إلى الشعب أن يتوبوا و أمامهم الفرصة. لكن الجزء الثاني 40-66 يتحدث عن الدينونة و العقاب الذي وقع على أورشليم. و يتحدث أشعيا الثاني برفق إلى أورشليم معلنا شعبا محظما بانس بأن أمره آت لا ليدين بل ليحرر من العبودية و يصفح ويغفر، إنها رسالة قرية ورجاء 43. 1-7. 65

2- أرميا

أطلق على السفر أرميا نبي القرن السابع، و إرمياء اسم عبري معناه "الرب محرر". يعد سفر إرمياء من الأسفار الطويلة في العهد القديم، و التي تمدنا بالكثير عن النبي و حياته الشخصية وكانت يد باروخ تلميذه طولى في الحفظ على السفر، رغم أنه ولد في أسرة كهنوتية لم يكن كاهنا⁶⁶. لم يتواضع "صدقا" أمام النبي الذي تكلم بكلمة الرب و التي نهبت على أن موالاة بابل وهذا أقل الشرور حتى لا تعرض الأمة للهلاك 27. 12* . لما طلب اليهود اللجوء إلى مصر من بطش البابليين طلبا للنجاة رفض إرمياء 44. 17-18، 42. 9-22 ولم يسمع إليه الشعب و اضطر هو نفسه أن ينزل مصر 43. 1-7 وواصل خدمته في مصر 43. 8-13 وتكلم بكلام الرب 44. تقدر خدمة ارميا بما يزيد عن أربعين عاما 626-587 من تاريخ يهوذا، و أطلق عليه النبي الباكي الراثي الشاكي⁶⁷.

⁶⁵صموئيل يوسف خليل: الكتاب نفسه، ص 253.

⁶⁶صموئيل يوسف خليل الكتاب السابق نفسه، ص 277.

● ¹² و كَلَّمْتُ صِدْقِيًّا مَلِكًا يَهُودًا يَكُلُّ هَذَا الْكَلَامَ، قَائِلًا: «أَدْخِلُوا أَعْنَاقَكُمْ تَحْتَ نِيرِ مَلِكِ بَابِلَ وَاحْدِمُوهُ وَشَعْبُهُ وَاحْيُوا.

⁶⁷نفسه، ص 284.

أليس بيت الصلاة لكل الشعوب يدعى، هل صار هذا البيت مغارة لصوص
7. 11. وقد أرسل الله إرمياء إلى بيت الفخاري لا ليلقي عظة ليعلم عظة
18. 1. اعترافات إرمياء التي فيها ضعفاته و آلامه وصفت في نصوص
عديدة أوردها العلماء⁶⁸: 11. 18؛ 15. 1-21؛ 17. 14-18؛ 18. 18-23؛
20. 7-13؛ 20. 15-18.

- مرثي إرمياء:

جاء عنوان سفر مرثي إرمياء في الأصل العبري بمعنى "كيف Quoi"
الكلمة الأولى من الإصحاح 1-2-4، ويحمل أيضا معنى التأوه، ورد السفر
في الأصل العبري للكتب المقدسة ضمن مجموعة الأسفار الخمسة و يقرأ
في الجامع اليهودية في 9 آب ذكرى هدم أورشليم؛ وفي الترجمة اليونانية
ورد السفر ضمن أسفار الأنبياء وجاء ترتيبه بعد سفر إرمياء، وظهر كذلك
في لترجمة اللاتينية و الترجمات الأخرى و أيضا العربية تحت عنوان مرثي
أو أغاني حزينة؛ وفي اليونانية جاءت التسمية threnoi التي تعني يصرخ
بصوت مرتفع أو يرثي lament. كما وردت "مرثي إرمياء" في التلمود
البابلي. المأساة التي أحاقت بيهود فلسطين خلال السبي جاء وصفها في
سلسلة القصائد التي تضمنها سفر المرثي، وينسب إلى إرمياء للنغمة
الحزينة العميقة التي اتسمت بها شخصيته⁶⁹.

⁶⁸ صموئيل يوسف خليل، ن م س، ص 291.

⁶⁹ المدخل إلى العهد القديم: صموئيل يوسف خليل، دار الثقافة 1993، ص 301.

المراثي 1، 2 و 4 هي من نوع الرثاء المأتمى funebre، 3 هي مرثاة فردية، 5 هي مرثاة جماعية* في اللاتينية "صلاة أرميا"، ألّفت حتما بأورشليم بعد خراب 587. إنها من تأليف مألّف واحد يصف بعبارات مؤثرة حداد المدينة و ساكنتها، ولكن من هذا الشكوى المؤلمة ينبثق إحساس بالأمل لا يغلب في الله و توبة عميقة تمنح الكتاب قيمة مستمرة⁷⁰.

3- حزقيال.

لم يرد الاسم حزقيال في أي مكان آخر بالعهد القديم، ويعني الاسم في العبرية "الرب يعزي". جاء حزقيال من أصل كهنوتي و أخذ ضمن المسبيين مع يهويا كين بعد سقوط أورشليم، تحولت إعلانات حزقيال من كونها رسائل حزن و اكتئاب إلى رسائل رجاء⁷¹.

و استجابة لرؤية الإله السماوي القدير صار حزقيال المتحدث باسم الرب و رقيبا للمسبيين* 2 - 3 ومبشرا بالتوبة و الدينونة* 1 - 24 إلى شعب عنيد عابد للوثن، وقدم لهم التحذيرات العديدة 2. 3-4-5-11؛ 14. 1-

- ¹ كَيْفَ اكْدَرَ الذَّهَبُ، تَعَبَّرَ الإِبْرِيْزُ الجَيِّدُ! انْهَلَتْ حِجَارَةُ القُدْسِ فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ. ² بَنُو صِهْيَوْنَ الكُرَمَاءُ المَوْزُونُونَ بِالذَّهَبِ النَّقِيِّ، كَيْفَ حُسِبُوا أَبَارِيْقَ حَرْفِ عَمَلِ يَدَيِّ فَحَّارِيٍّ! مراثي إرمياء 5.

⁷⁰ la bible de Jérusalem ; op cité ; p.1216 .

⁷¹ صموئيل يوسف خليل، ن م ص ص 308.

- ¹ وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، فِي الشَّهْرِ الخَامِسِ، فِي العَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ، أَنَّ أَنَا سَأُ مِنْ شَيْوْخِ إِسْرَائِيْلَ جَاءُوا لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي. ² فَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: ³ «يَا ابْنَ آدَمَ، كَلِمَ شَيْوْخِ إِسْرَائِيْلَ وَقُلْ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ أَنْتُمْ آتُونَ لِتَسْأَلُونِي؟ حَيٌّ أَنَا، لَا أَسْأَلُ مِنْكُمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. حزقيال 20.

3 25 20. 1-3. واتهم بنذيره الشعب أنهم يعيشون حياة العبث و الفساد بعيدا عن أرضهم وبعيدا عن الهيكل 11. 1-5، ظانين أنهم بعيدين عن العقاب 12. 21-28.

على خلاف كتاب إرمياء، حزقيال يتقدم مثل كل حسن التنظيم، بعد مدخل 1-3 حيث يتلقى النبي من الله البعثة ينقسم الكتاب بوضوح إلى أربعة أقسام: **1** الإصحاحات 4-24 لا تتضمن تقريبا إلا شكوى و ووعيد ضد إسرائيل قبل حصار اورشليم. **2** الإصحاحات 25-32 وهي نبوءات ضد الأمم حيث يبسط النبي سخطه الإلهي على المتواطئين ومحرضي الشعب الكافر. **3** الإصحاحات 33-39 أثناء و بعد الحصار النبي يعزي الشعب ويعدده بمستقبل أفضل. **4** في 40-48 يتنبأ فيه بالوضع السياسي و الديني للجماعة المستقبلية، التي ستقوم في فلسطين⁷².

حزقيال هو كاهن 1. 3،* الهيكل هو شاغله الأساسي، أتعلق الأمر بالهيكل الحاضر المدنس بالعبادات الفاحشة 8،* التي هجرها مجد الرب، أو الهيكل الآتي الذي يرسم خطته بدقة 40-42، و الذي يرى فيه رجوع الرب*
73.43

⁷² la bible de Jérusalem ; op cité ; p 1217.

⁷³ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 1217.

- 3صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى حَزَقِيَالِ الْكَاهِنِ ابْنِ بُورِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. وَكَانَتْ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ. حزقيال 1.
- ⁵ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، ارْفَعْ عَيْنَيْكَ نَحْوَ طَرِيقِ الشِّمَالِ». فَرَفَعْتُ عَيْنِي نَحْوَ طَرِيقِ الشِّمَالِ، وَإِذَا مِنْ شِمَالِي بَابُ الْمَذْبَحِ تَمَثَّلُ الْعِيرَةُ هَذَا فِي الْمَدْخَلِ. حزقيال 8.

3. الإثنا عشر

1- هوشع

هوشع Osee: اسم عبري معناه خلاص، وهو واحد أربعة أنبياء عاشوا في القرن الثامن وهو الوحيد من مملكة الشمال. السفر يشتمل على: 1- اختبارات شخصية⁷⁴ 1. 1، 2- خيانة إسرائيل إليه، 3- دعوته للتوبة ووعد بالغفران و التجديد 14. 1-9.

بدأ الخدمة بعد انتهاء عاموس بخمس سنوات و يرجح أن يكون قد تقابلا، و هذا السفر من الناحية التاريخية له أهمية قصوى، إذ يرسم صورة لمملكة الشمال في الفترة الأخيرة للمملكة و الشعب واقع في براثن الإثم و الخطيئة وفساد الحكام.

يرى البعض أن قصة زواج هوشع من جوهر (يحتل ثلاث إصحاحات) أعقد المشكلات في الكتاب المقدس على الإطلاق* 1. 2. يؤكد هوشع أن أساس سقوط إسرائيل في إثمها و نجاستها هو أنها لم تعرف الرب* 4. 1، 6. 11، و يقصد النبي بذلك علاقة العقد، معرفة الله التي تستجيب لاختيار الانسان* 3. 4: "إياكم فقط عرفت" أي اخترت⁷⁵.

● ⁴فَجَاءَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْبَيْتِ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ. ⁵فَحَمَلَنِي رُوحٌ وَأَتَى بِي إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدِ الرَّبِّ قَدْ مَلَأَ الْبَيْتَ، ⁶وَسَمِعْتُهُ يُكَلِّمُنِي مِنَ الْبَيْتِ، وَكَانَ رَجُلٌ وَأَقْفًا عِنْدِي. حزقيال 43.

⁷⁴قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى هُوشَعَ بْنِ بِيئيري، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوْتَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يُرْبَعَامَ بْنِ يُوَأَشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلِ. هوشع 1

⁷⁵صموئيل يوسف خليل القس، ن م س، ص 243-247.

سفر هوشع له أصداء عميقة في العهد القديم و نجد صدهاء في تحفيزات الأنبياء التاليين لديانة القلب التي تستلهم حب الله، لقد تأثر إرمياء كثيرا به، الصورة المزدوجة matrimoniale للعلاقات بين يهوه و شعبة استقى منها إرمياء حزقيال و القسم الثاني من يشوع⁷⁶.

2- يوئيل

٢٤٥٦ ومعناه الرب هو الله رغم اهتمام يوئيل بالعبادة الهيكلية إلا أنه لم يكن كاهنا، فقد ميز نفسه عنهم مخاطبا إياهم معترضا* 1. 13 و 2. 17، ولهذا تميز يوئيل بنبي الهيكل. يمكن تقسيم السفر إلى قسمين: 1- ضربة الجراد و الوعد بالبركة* 1. 1-2، 27، 2- البركة لإسرائيل مستقبلا و عقاب الشعوب* 2. 28، 3. 21.

لم يؤرخ سفر يوئيل لذا كان من الصعب على العلماء تحديد زمن كتابة السفر، ويرجح العلماء أن يكون كتب بين 500 و 350. من أهم التعاليم التي يقدمها السفر هو قدرة الله الفائقة في استخدام الطبيعة لبركة الإنسان و إمداده بكل ما يطلب و من جهة أخرى عقاب الشرير على بعده وزيغانه و عدم أمانته لله. تكررت دعوة يوئيل مرتين* : 1. 13-14 و 2. 12-17، يرى أن العبادة الطقسية في الهيكل غير كافية و يدعو إلى التوبة من الأعماق 2. 12..⁷⁷

⁷⁶ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 1222.

• ¹ قَوْلَ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ فُئُوئِيلَ: ² اِسْمَعُوا هَذَا أَيُّهَا السُّبُوحُ، وَأَصْعُوا يَا جَمِيعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ! هَلْ حَدَّثَ هَذَا فِي أَيَّامِكُمْ، أَوْ فِي أَيَّامِ آبَائِكُمْ؟ يوئيل 1.

⁷⁷ صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 351-353.

إن السفر ليس تقرير عن نبوءة الهيكل، إنه تأليف كتب وعمل ليقراً، نحن في نهاية التيار النبوي، تدفق الروح النبوي على شعب الرب في زمن الإسخولوجيا يجيب على رغبة موسى عدد* 11. 29، العهد الجديد يرى أن الإعلان تحقق بنزول الروح القدس على رسل المسيح أعمال 2. 16-21.⁷⁸

3- عاموس

Amos يعد أول الأنبياء الذين دونوا كتاباتهم في أسفار باسمهم، لنبوءته تأثير كبير على الفكر و الدين العبري، واسم عاموس في العبرية يعني حامل أو محمول، وربما المقصود أنه محمول على أزرع رحمة الله الأبدية. يشتمل السفر على: 1- رؤيا عاموس ضد الشعوب* 1. 1-2، 12. 2- ثلاثة أقوال ضد إسرائيل 3. 1. 3- الرؤى الخمس عن حالة إسرائيل* 4. 1، 23. 4- الوعد بعودة إسرائيل.

جاء عاموس من الجنوب مملكة يهوذا من بلدة "Teqoa" القائمة إلى الآن، 50 كلم عن أورشليم، 7. 12-17 سلط ضوء على شخصية عاموس

²⁹فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَعَاوَزَ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلِّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». عدد 11.

⁷⁸ la bible de Jérusalem ; op cité ; p 1217.

¹⁴فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لِأَمْصِيَا: «كَسْتُ أَنَا نَبِيًّا وَلَا أَنَا ابْنُ نَبِيٍّ، بَلْ أَنَا رَاعٍ وَجَانِي جُمَيْرٍ». ¹⁵فَلَحَذَنِي الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الصُّانِ وَقَالَ لِي الرَّبُّ: اذْهَبْ تَتَبَّأْ لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. عاموس 7.

إنه نبي مكرس من الرب فهو عاموس الراعي وجاني الجميز دعاه الله قائلاً
أذهب تتباً لشعبي⁷⁹.

غريب عن أخويات confréries الأنبياء لقد انتزعه يهوه من وراء قطيعه و
أرسله ليتنبأ لإسرائيل، لقد وعظ عاموس زمن جيريوام فترة ازدهار حيث
مملكة الشمال تمتد و تغتني إلا أن بذخ الأثرياء يقبله يؤس المقهورين و
رفاهية العبادة تخفي غياب ديانة حقيقية، إن عاموس يدين باسم الرب حياة
الانحلال التي تسود المدن و اللامساواة الاجتماعية، و الأمل الزائف الذي
وضع في طقوس عبادة لا تتخرط فيها الروح⁵ 21-22
هذه العقيدة في الله سيد الكون و الشديد عبر عنها بثقة مطلقة دون أن يبدو
أن النبي مجدد: تجديده كامن في القوة التي يذكر فيها باليهودية
الخالصة⁸⁰.

4- عوبييا

Obdias إنه أصغر أسفار الانبياء، 21 آية و لقد احتار فيه الشراح وحدته
ونوعه الأدبي، و القطعة تنضم إلى السخط على إيدوم الذين استغلوا خراب
بيت المقدس و احتلوا يهوذا الجنوبية، إنها صرخة انتقام ذات روح قومية
تتعارض مع عالمية القسم الثاني من إشعيا⁸¹.

⁷⁹ صموئيل ي خ، ن م س، ص 357-358.

²¹ «بِعَضَّتْ، كَرِهَتْ أَعْيَادَكُمْ، وَكَسَتْ أَلْتُدُّ بِأَعْيُنِكَايَكُم. ²² إِيَّيَّ إِذَا قَدَّمْتُمْ لِي مُحْرَقَاتِكُمْ
وَتَقْدِمَاتِكُمْ لَأُرتَضِّي، وَذَبَائِحِ السَّلَامَةِ مِنْ مُسَمَّنَاتِكُمْ لَأُتَفِّتْ إِلَيْهَا. عاموس 5

⁸⁰ la bible de Jérusalem ; op cité p 1220

⁸¹ صموئيل ي خ، ن م س، ص 365

يعني السم في العبرية "عبد أو خادم الرب"، اقسام السفر 1- عقاب أدوم و أسباب ذلك. 2- يوم الرب. يمثل سفر عوبيديا مجموعة واحدة إلا أن هناك تشابها بين أجزاء السفر ونبوءة إرمياء * 1-4: 49. 13-16؛ 5-6: 49. 9-10، و السؤال هو أي منهم اعتمد على الآخر في الكتابة، ويرجع البعض أن كليهما اعتمد على مصدر غير معروف⁸².

5- يونان

Jonas يأتي سفر يونان خامسا في الترتب بين أسفار الأنبياء الإثنا عشر، لم يتضمن السفر من النبوءة غير * 3. 4، أما السفر فيسرد قصة شخصية النبي و مغامراته، ثم إنه راغب في إعلان قضاء الله على شعب نينوا خوفا من أن يتوبوا. أما مشتملات السفر: هروب يونان من وجه الله و ينتهي بتهذيب يونان⁸³.

إنه سرد فقط يحكي عن قصة نبي متمرّد يريد الفرار من مهمة، ثم يشتكي إلى الرب من النجاح غير المتوقع لنبوءته، أتى ذكر يونان في * 2 مل 14. 25. إن السفر هدف أن يثير الإعجاب و أيضا التهذيب، إنه حكاية ديداكتيكية، رسالتها كامنة التأكيد أن حتى الإنذار الشديد يبقى تعبير عن إرادة رب رحيم تنهيه التوبة.

⁸² la bible de Jérusalem ; op cité p1224

⁴ فَأَبْتَدَأَ يُونَانُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نَيْنَوَى». يونان 3

²⁵ هُوَ رَدَّ ثَمَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مَدْخَلِ حَمَاةٍ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ، حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ عَبْدِهِ يُونَانَ بْنِ أَمْثَائِي النَّبِيِّ الَّذِي مِنْ جَثَّ حَافِرٍ. 2 مل 14

⁸³ la bible de Jérusalem ; op cité p1227

6- ميخا

Michée ميخا اختصار ميخائيل وتعني في العربية "من مثل الله"، يشتمل السفر على: - إعلان الدينونة على بني إسرائيل* 1. 1-3، - إعلان عن الخلاص ومجد المملكة العتيدة 4. 1، - التباعد بين ديانة يهوه و ديانة الشعب* 6. 1-16، - الكشف عن الظلم الاجتماعي 7. 1-2. ويعتبر ميخا من أنبياء القرن الأربعة و تميز بانتمائه إلى شعب القرى البئيس⁸⁴.

ميخا نبي من يهودا من قرية مورثتي غرب حبرون مارس النبوة في عهد آحاز و إزقياس أي قبل وبعد احتلال السامرة 721، لقد استمر تأثير ميخا معاصرو أرميا عرفوا و رووا نبوءته ضد أورشليم إرمياء 26. 18، العهد الجديد احتفظ خصوصا بالنص حول أصل المسيح متى 2. 6 و 7. 42 يوحنا.

7- ناحوم

Nahum و يفتتح بمزمور حول نقمة الله على الأشرار و الحكم النبوي الذي يعرض العقاب الآشوري و خلاص يهودا 12. 2-3، لكن الموضوع الأساسي الذي أعلنه العنوان هو خراب نينوا² 2. 4، 3. 19 ما يجعل ناحوم من أكبر شعراء إسرائيل، لقد غذى سفر ناحوم الآمال الإنسانية لإسرائيل في محيط سنوات 612..

⁸⁴ la bible de Jérusalem ; op cité p1222

¹ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى مِيخَا الْمُرْشَتِيِّ فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا مُلُوكِ يَهُودَا، الَّذِي رَأَاهُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأُورُشَلِيمَ: ² اِسْمَعُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ جَمِيعَكُمْ. أَصْغِي أَيُّهَا الْأَرْضُ وَمَلُؤَهَا. وَلْيَكُنِ السَّيِّدُ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، السَّيِّدُ مِنْ هَيْكَلِ قُدْسِهِ. ³ فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يُخْرِجُ مِنْ مَكَانِهِ وَيَنْزِلُ وَيَمْشِي عَلَى سَوَامِخِ الْأَرْضِ. ميخا 1

ناحوم في العبرية نقيذ ملء التعزية، غير أن مضمون السفر يعد رسالة دينونة إلى مدينة نينوا عاصمة آشوريا... يشتمل السفر على: -بر الله وعدله 1. 1-15، - حصار نينوا وسقوطها 2. 1-3، -خطايا نينوا هي سبب سقوطها 3. 7-19..⁸⁵ لهذا السفر مكانة عظيمة في الكاب المقدسة لأنه إعلان عن إصلاح الله ونعمته الفارقة "صالح هو الرب حصن في يوم الضيق وهو يعزي المتوكلين"⁸⁶. 1. 7.

8- حقيقوق

سفر Habaqouq سفر حقيقوق الصغير مؤلف بشكل جيد يبدأ بحوار بين النبي و إلهه، في عقيدة الأنبياء يأتي حقيقوق بنقطة جديدة: جرأته على الطلب من الرب الحساب حول حكومته على الأرض⁸⁷. 1. 12-13..
يوصف حقيقوق كنبى ضمن جماعة الأنبياء الذين تنبأوا بالهيكل 1 أخ 25. 1، يعني اسمه بالعبرية يعانق يحتضن، يحتمل أن يكون تنبأ في يهوذا بين 640-597، السفر يشتمل على: -الشكوى 1. 1-17، -جواب الرب المعلى للنبي 2. 1-1

⁸⁵ صموئيل يوسف خليل، ن م س، ص 385.

¹⁹ لَيْسَ جَبْرٌ لَانْكِسَارِكَ. جُرْحَكَ عَدِيمُ النِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ

عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ؟ ناحوم 3

⁷ صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضَّيْقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ناحوم 1

⁸⁶ صموئيل ي خ، ن م س، ص 388

¹² أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إلهي قُدُوسِي؟ لَا تَمُوتْ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا،

وَيَا صَخْرٌ لِلتَّأْدِيبِ أَسَسْتَهَا.¹³ عَيْنَاكَ أَطَهَّرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعَ النَّظْرُ

إِلَى الْحُجُورِ، فَلَيْمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِيَيْنِ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلُغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرٌ مِنْهُ؟

⁸⁷ la bible de Jérusalem ; op cité p1224

20، -مزمور صلاة 3.1-19. يعد حبقوق النبي أول من عبر عن عدل الله في التاريخ بأسلوب بسيط رائع 1-2..⁸⁸

9- صفنيا

Sophonie من أصل ملكي* تنبأ بين 638 و 609 و يعني اسمه الرب يخفي أو يحمي، يكون السفر وحدة و ينقسم إلى - يوم الرب 1. 1-2، أحكام ضد الشعوب 2. 4-15، - خلاص و بركات 3. 1-20. يتمثل هدف السفر في إنذار مملكة يهوذا من الدمار الشامل الآتي حيث أدان النبي ما شاهده من فساد و ضلال في أورشليم⁸⁹.

هاجم صفنيا أساليب الغزباء و عبادة الآلهة المزيفة* 1. 4-5، رسالة صفنيا تتلخص في إعلان يوم يهوه وعن كارثة ستصيب الأمم و يهوذا المتكبر المتمرد 3. 1، تأثير السفر يبقى ضئيل ولم يستعمل إلا مرة في العهد الجديد متى 13. 41..⁹⁰

10- حجي

Agée مع حجي يبأ عصر أقول النبوءة بعد السبي، التغيير صادم قبل السبي الكلام الجامع للأنبياء هو العقاب بعد السبي هو العزاء و هو الآن الإحياء. إعادة

⁸⁸ la bible de Jérusalem ; op cité p1223

• ¹كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي صَارَتْ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَا، فِي أَيَّامِ يُوْسُفِيَا بْنِ أَمُونَ مَلِكِ يَهُودَا" صفنيا 1

⁸⁹صونيل ي خ، ن م س، ص 397

• ⁴وَأَمْدُ يَدَيَّ عَلَى يَهُودَا وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، وَأَقْطَعُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ بَقِيَّةَ الْبَعْلِ، اسْمَ الْكَمَارِيمِ، مَعَ الْكَهَنَةِ. ⁵وَالسَّاجِدِينَ عَلَى السُّطُوحِ لِحُنْدِ السَّمَاءِ، وَالسَّاجِدِينَ الْحَالِفِينَ بِالرَّبِّ، وَالْحَالِفِينَ بِمَلَكُومَ" صفنيا 1

⁹⁰ la bible de Jérusalem ; op cité p1223

بناء الهيكل تتقدم كشرط لمجيء الرب وبداية سلطانه، عصر الخلاص المعادي سيفتح، هكذا يتبلور حول القدس و حول نسل داود الأمل المسيحي الذي سيعبر عنه زكرياء بوضوح⁹¹.

جاء اسم حجي في عزرا* 5. 1-6. 14 ويعني الاسم في العبرية عيد أو معبد، يفهم من 2. 3 أنه كان متقدم في السن حين بدأ في الخدمة و السفر يشتمل على - الدعوة إلى إعادة بناء الهيكل 1. 1-14 ومجده و الوعد بزمن أفضل 2. 15-19. لم يستغرق تنبؤ حجي غير أربعة أشهر من عام 520 إبان حكم داريوس⁹².

11- زكرياء

Zacharie في الشهر الثامن من السنة الثانية من حكم داريوس كانت كلمة الرب إلى زكرياء، الاسم يعني في العبرية "الرب يذكر"، استمرت رسالته عامين بعد حجي* 7. 1، وهو من أسرة كهنوتية، يشتمل السفر على الرؤى الثمانية وتتويج يهوشا 6. 9-15 و الصوم 7. 1، نبوءات عن المسيا 9. 1-4 و خلاص إسرائيل 14. 1-21. لجد نشأ وترى زكرياء في بابل و يبدو أنه تأثر بالنبي حزقيال، ويؤرخ العلماء زمن نبوءته خريف 520 بعد أن بدأ زروبايل عمله في إعادة بناء الهيكل وقبل نهاية نبوءة حجي بشهر واحد⁹³.

⁹¹ la bible de Jérusalem ; op cité p1224

• ³ مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُونَهُ الْآنَ؟
أَمَا هُوَ فِي أَعْيُنِكُمْ كَلَا شَيْءٍ! حجي 2

⁹² صموئيل ي خ، ن م س، ص 402.

• ¹ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ أَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ صَارَ إِلَى زَكْرِيَّا فِي الرَّابِعِ
مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ فِي كِسْلُو. زكرياء 7
⁹³ صموئيل ي خ، ن م س، ص 405

ينقسم سفر زكرياء إلى قسمين متميزين 1-8 و 9-14، وهو مثل حجي ينشغل بإعادة بناء الهيكل و يعطي مكانة أوسع للإحياء الوطني و شروطه من نقاء و تهذيب. يتميز القسم الثاني بأهمية خاصة من جهة المسيحية و الانبعاث من بيت داود 9. 9-10..⁹⁴

12- ملاخي

Malachie وهو آخر أسفار الترجمة السبعينية و يذهب بعض العلماء أن ملاخي لا يعد اسما بل وظيفة بمعنى ملاكي رسولي^{*} 3. 1، ويشتمل السفر على: -محبة الله في اختيار يعقوب 1. 2-5، -إهمال الكهنة واجباتهم الدينية 1. 6، -اختلاط الشعب في الزواج وحدث الطلاق وهو مكرهه أمام

• ⁹إِنْتَهِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونِ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَيِّعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشِ ابْنِ آتَانِ.¹⁰ وَأَقْطَعِ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتَقْطَعْ قَوْمَ الْحَرْبِ. وَتَبْتَغَلَّمِ بِالسَّلَامِ لِلْأُمَمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنْ النَّهْرِ إِلَى أَقْصَايِ الْأَرْضِ. زكرياء 9

⁹⁴ la bible de Jérusalem ; op cité p1224

• ¹ هَانَذَا أُرْسِلُ مَلَائِكِي فَيَهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَمْلَأُ الْعَهْدَ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُبُودِ. ملاخي ³أَلَيْسَ أَبٌ وَاحِدٌ لِكُلِّنَا؟ أَلَيْسَ إِلَهٌ وَاحِدٌ خَلَقَنَا؟ فَلِمَ نَعْدُرُ الرَّجُلَ بِأَخِيهِ لِنُذْنِسَ عَهْدَ آبَائِنَا؟ ملاخي 2

الرب* 2. 10، التساؤل عن إله العدل و خاتمة أسفار الأنبياء الإثنا عشر ومجيء إيليا 4. 4-6..⁹⁵

محتوى السفر يمكن من تحديد تاريخ تأليفه فهو لاحق بإقامة عبادة الهيكل الناشئ 515 و سابق لتحريم الزواج المختلط زمن نحيا 445، يؤكد النبي على عدم التهكم على الرب الذي يشترط من الشعب تدين عميق و طهارة⁹⁶.

أسفار الحكمة العبرية

علماء النحو العبري يضيفون صفة الشعرية على ثلاثة أسفار في العهد القديم على نحو مخصوص لما رأوه فيها من نسق شعري أكثر إحكاما وهي أيوب المزامير و الأمثال...الحكمة في الكتاب المقدس صدى التأمل و الاعتبار لا مجرد وصايا ووعظ⁹⁷.

توجد أسفار في العهد القديم كتبت بمجملها بأسلوب شعري و أخرى كتبت بالشعر في غالبية أجزائها: أيوب، مزامير، أمثال، نشيد الإنشاد، الجامعة

⁹⁵صموئيل ي خ، ن م س، ص 405.

⁹⁶ la bible de Jérusalem ; op cité 1226 p.

⁹⁷المرشد إلى الكتاب المقدس: م س ذ ص 419-417.

● «أَنْصِتِي أَيْتَهَا السَّمَاوَاتِ فَأَتَكَلَّمُ، وَلَتَسْمَعِ الْأَرْضُ أَقْوَالَ فَمَي. ²يَهْطُلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالْتَدَى كَلَامِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلَاءِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ. ³إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أَنْادِي. أَعْطُوا عَظْمَةً لِإِهْنَا. ⁴هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَبِيغُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إله أمانة لا جؤر فيه. صديق وعادل هو... تننية 32

وترنيمه موسى* في تثنية 32 ومراثي أرميا، فإضافة إلى أنها أسفار شعرية أسفار حكمة: أيوب، الأمثال و الجامعة.

الصفة الغالبة في الشعر العبري هي أسلوب الموازنة أو المقابلة، وهي إما ترادف حين تكون الفكرة في الشطر الثاني صدى للأول مز* 2. 4، أو تركيب إذا اكمل الشطر الثاني فكرة الأول أمث* 25. 2، أو تناقض مز 3. 5. لا توجد قافية في الشعر العبري لذلك يمكن ترجمته إلى أية لغة دون تأثير على المعنى⁹⁸.

1. المزامير

الاسم العبري لسفر المزامير هو التسبيح أو التهليل وورد في المخطوطات القديمة ما يمكن ترجمته بمعنى الترنيم و ينقسم إلى خمسة أقسام و مائة وخمسون مزمورا كل قسم ينتهي بمزمور تمجيد: 1 - 41، تحمل عنوان لداود ماعدا: 1- 2- 33. 42 - 72، استخدم فيها إلهيم بدل يهوه 73- 89، 90- 106، 107- 150. الهدف من المزامير تكريسي وليس سجلا تاريخيا⁹⁹.

⁹⁸صموئيل ي خ، ن م س، ص 207-208.

- ⁴السَّائِكِينَ فِي السَّمَاوَاتِ يَضْحَكُ. الرَّبُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. مز 2
- ²مَجَّدَ اللَّهُ إِخْفَاءَ الْأَمْرِ، وَجَعَدَ الْمُلُوكِ فَخْصُ الْأَمْرِ. أمثال 2
- ⁵أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنَمْتُ. اسْتَيْقِظْتُ لِأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي. مز 3

⁹⁹صموئيل ي خ، ص 224.

2. الأمثال

وجوهر السفر يكمن في تعامله لمبادئ السلوك و الأخلاق، و الصفة الغالبة فيه أسلوب التعليم بالمقابلة و التباين، ينقسم إلى: -1 إلى 9، - أمثال سليمان 10-22، ويعد سليمان كاتباً لأجزاء عديدة من الأمثال. يشير سفر الأمثال أن الحكمة من الله و أنها ضمن خطته الأزلية في هذا العالم وهي العامة في حياة الناس و الكامنة في خوفه و تقواه¹⁰⁰.

3. أيوب

وهو في قمة الأعمال الأدبية لتيار الحكمة، بدايته نثراً، الشخصية الرئيسية لهذه المأساة أيوب الكاتب يفترض حالة شخص بار يتألم... و ضد هذه المضاهاة الصارمة أيوب ينتقض بكامل قوة براءته، إنه لا ينفي المكافأة الدنيوية و ينتظرها و الرب سيمناها له في النهاية¹⁰¹. مع أن جزء من أدب الحكمة يقف أيوب وحده بين أسفار العهد القديم فهو فريد في أسلوبه و موضوعه ولا أحد يعرف من كتبه أو متى كتب على وجه التحديد لكن إطار قصته زمن الآباء. إذ يصارع أيوب و أصحابه المشكلة يفوتهم جميعاً الجهل بالقضية الكبرى ألا وهي تحدي الشيطان المذكور في المقدمة¹⁰².

الآيات 1-6 من الإصحاح 42 هي ذروة الرواية و المقطع الأخير 7-17 إنما يعرض الحل النهائي، إنه لأمر ذو شأن ومغزى أنه عندما أيوب قبل

¹⁰⁰ نفس الكتاب السابق، ص 235 و 238.

¹⁰¹ la bible de Jérusalem ; op cité p785

¹⁰² المرشد إلى الكتاب القدس، م س د، ص 295.

آلامه وغفر لأصحابه عندئذ غير الله حاله من السيء إلى الحسن فأعيدت إليه الصحة و الأصحاب و العائلة و الثراء و مد الله عمره ليتنعم بها¹⁰³.

4. نشيد الإنشاد

Cantique des cantiques ودعي بذلك للكلمات الأولى منه في العبرية¹ 1، يعد السفر قطعة أدبية رائعة تعبر عن جمال الطبيعة و الحب الإنساني الذي ينبع من الحب الإلهي و يتحدث عن حياة الرعي بين الحقول و المزارع جاء في التقليد baba bathra 15 a أن حزقيا هو الذي قام بكتابة السفر وهناك من نسبه إلى رجال حكماء عاشوا زمن ما بعد السبي وربما القرن الثالث. تاريخ الكتابة و الكاتب لا يؤثران على قيمة السفر و فائدته العظمى.

التفسير المجازي للسفر، و يعد الأقدم، عند اليهود يتحدث السفر عن محبة الله لشعبه إسرائيل و الإشارة الواردة في 1. 13 تعد في نظرهم إشارة إلى الشكينة "السكنى" في خيمة الاجتماع و بين الكروبيم. يعتقد الكثيرون أنه لولا المعنى المجازي الذي تضمنه السفر لما أدرج في قانونية الكتب المقدسة الموحى بها من الروح القدس¹⁰⁴.

يعتقد العديد من المفسرين أن النشيد هو مجموعة أغاني تحتل بالحب المتبادل و الوفي الذي يوثقه الزواج. إنه يعلن الشرعية و يعظم قيمة الحب

¹⁰³ نفس الكتاب السابق، ص 326.

• ¹ نَشِيدُ الْأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ. ن. 1

¹⁰⁴ صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 24-243

• ²⁴ لِذَلِكَ يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَاتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. يك 2.

الإنساني، إن الموضوع ليس مدنس ما الله قد بارك الزواج ليس فقط كوسيلة للتوالد ولكن كاتحاد عاطفي ودائم بين رجل وامرأة* تك 2. الشاعر يجعل في واجهة المشهد سليمان الجديد ملك إسرائيل و الرمز المسياني مع عروسه ذات الأصول الوثنية في صهيون المستقبل الجديدة، أغاني الحي هاته تأخذ هكذا معنى العالمية و المسيانية¹⁰⁵.

5. الجامعة

Ecclésiastique الاسم العبري "كوهيلث" و يعني به "قائد جماعة أو مجفل" أو "مبشر وسط جماعة"، يرى بعض العلماء أن كاتب السفر هو الملك سليمان* 1.1، 1.1، 62، 2. 4-11. و ينفرد السفر بأسلوب خاص في استخدام مصطلحات ومفردات لم ترد في غيره من الكتب المقدسة، وقد وصف السفر بأنه بمثابة تفسير للجنة السقوط تك 3. 7-19، وقد كان السفر يعلن أنه في إيمان المرء أن يجد سعادته في العالم إذا أدرك أنها بيد الله¹⁰⁶.

هذا السفر لا يوجد في القانون العبري و مع ذلك فقد ألف بالعبرية و قد أحفظ بشهادة عنه التلمود وقد انتقل من التوراة الإغريقية و اللاتينية و السريانية، المؤلف بالعبرية بن سيرا ben Sira وفي الإغريقية "السيراسيد" le Siracide حسب الشكل الإغريقي Sirach المولود تقريبا في القرن الثالث ق م، إنه من الكتب الذين يجمعون بين محبة الحكمة و الشريعة و يواجه بقوة التقليد التجديد الهلنستي. إن أغلبية المؤلف لا يمنح بنية ثابتة، ويمنح اسم مجموعة أحكام 1.1: 42. 14 ومع ذلك هناك مقاطع مخصصة للحكمة 1.

¹⁰⁵ la bible de Jérusalem ; op cité p.1071-1070

¹⁰⁶ صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 139.

10، 4، 11، 6، 18. بن سيرا يعلي بكل ما يجعل الإنسان كاملاً ، التحكم في الذات يبقى صفة أساسية في العلاقات البين ذاتية أولاً وسيستطرد في التحكم الضروري في الكلمة 18، 15، 20، 21.. لقد برهن على الرابطة بين الحكمة و الوحي التوراتي 24، وكان بذلك أول من أعاد قراءة التاريخ المقدس من آدم إلى ناحوم 44، 50. لقد كان بن سيرا آخر شاهد على حكمة التوراة في الأرض المقدسة، إنه يمثل بامتياز الحاسدية hassidim هؤلاء اليهود الورعين¹⁰⁷.

6. راعوث

ورد ترتيب السفر في الكتوبيم (ثاني أسفار المجلوث Magillôt التي يقرأها اليهود في الأعياد) بعد نشيد الإنشاد الذي يقرأ في عيد الفصح و سفر راعوث الذي يقرأ في عيد الحصاد pentecôte وسفر مراثي أرميا في يوم الحداد أو المبكى وسفر الجامعة في عيد المظال و سفر أستير في عيد الغوريم؛ أما الترجمة السبعينية و الفولجيتا فهي ترتب السفر بعد القضاة من جهة وقوعه كما يوري ذلك يوسفس ذلك و آخرون¹⁰⁸. هذه القصة المؤثرة التي غرضها الأساسي هو إظهار كيف تكافئ الثقة التي نضع في الله الذي تمتد رحمته لتشمل حتى الغريبة 2، 12.*

¹⁰⁷ la bible de Jérusalem ; op cité p.1121-1120

¹⁰⁸ صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 202-206.

• ¹² لِيُكَافِيَ الرَّبُّ عَمَلَكُ، وَلِيُكُنَّ أَجْرُكَ كَامِلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي

جِئْتَ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتِ جَنَاحَيْهِ. راعوث 2

7. أستير

يعتبر أستير محببا ومشهورا عند اليهود فهو مصدر بهجة وسرور إذ يحكي قصة شعب كاد يغرق في دمانه، لكن الأمر تحول و أصابت الكارثة أعدائه. و هو أحد أسفار المجلوث خاصة عيد الفوريم 14 آذار، وقد اعتبر السفر قانونيا في الأكاديمية الفريسية المنعقدة في جامينا Jamina عام 90م، وظل الجزء الخاص بتتمة أستير 10. 4-16. 24 غامضا ومثار جدل ورفض من طرف علماء الكتاب. القيمة السامية للسفر عند اليهود فقد جاء في تلمود أورشليم أن أسفار الأنبياء و الكتب يمكن أن تبطل لكن أسفار موسى الخمسة وسفر أستير لا يمكن أن تبطل. لم يرد بالسفر اسم الله كما لم يرد به إشارة عن الصلاة و التسبيح والعبادة لله ومع ذلك إن القيمة الدينية كامنة في المنادة بالصوم و الصراخ من أجل العون الموجه من الله¹⁰⁹.

8. دانيال

باعتبار المضمون سفر دانيال ينقسم إلى مجموعتين: الفصول 1-6 هي روايات: دانيال ومرافقه الثلاثة في خدمة نبوخذ نصر* 1.. الفصول 7-12 هي رؤى استفاد منها دانيال. السفر ألف لتقوية الإيمان و الرجاء لدى اليهود المضطهدين دانيا و رفاقه خضعوا لنفس المحنة، هجرة أوامر

¹⁰⁹صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 203-207.

• ⁵ وَعَيْنَ لَهُمُ الْمَلِكُ وَظِيْفَةً كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ مِنْ أَطْيَابِ الْمَلِكِ وَمِنْ حَمْرِ مَشْرُوبِهِ لِتَرْبِيَتِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَعِنْدَ هَجَاتِهَا يَقْفُونَ أَمَامَ الْمَلِكِ. ⁶ وَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ بَنِي يَهُودَا: دَانِيَالُ وَحَنْنِيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزْرَبَا. دانيال 1

الشريعة¹، الخضوع لعبادة الأوثان 3 و 6، وخرجوا منتصرين وعرف المضطهدون القدامى القدرة الحقيقية للرب¹¹⁰.

لا يعرف الكثير عن دانيال حسب السفر هو رجل إسرائيلي من أسرة عملت في البلاط الملكي حمل ضمن المسبيين بواسطة نبوخذ ناصر ملك بابل . يرى علماء الكتاب المقدس أن دانيال هو الذي كتب سفره زمن السبي البابلي في القرن السادس، وجاء في التقليد البابلي baba bathra 15 a إن رجال السنهدريم كتبوا السفر .

إن وضع السفر في القسم الثالث في القانونية العبرية مقبول من العقيدة اليهودية من قبل مجمع جامينا 90م، ويمثل السفر وحدة متكاملة عند علماء الكتاب، فكتاب الإصحاحات 7-12 هو نفسه كاتب 1-6.

وقد جاء ترتيب السفر في قسم الكتوبيم hagiographie لأن دانيال رجل سياسة وتدرج في مناصب حتى بلغ منصب الرجل الثاني بعد الملك، ولم يحتل مركزا دينيا أو نبويا، لقد كان مفسر للأحلام بالحكمة التي أعطيت له من إلهه و لم يكن له أي نشاط ديني ولم يحتل غير المراكز السياسية².

111.47

9. أخبار الأيام

العهد القديم يضم مجموعة أخرى من الأسفار التاريخية التي تكرر في الغالبية العظمى ثم تمدد التاريخ الخاص Deutéronomiste من يوشع إلى

¹¹⁰ La bible de Jérusalem ; op cité p1219

¹¹¹ المرشد إلى الكتاب المقدس 286.

● ⁴⁸ حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ وَأَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلَايَةِ بَابِلَ

وَجَعَلَهُ رَئِيسَ السِّخْنِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. دانيال 2

نهاية الملوك، إنها سفري الأخبار وعزرا و حسب الرأي السائد أيضا نحما. سفري الأخبار لم تشكل في البداية إلا واحدا و أسفار عزرا نحما تنتمي لنفس المجموعة، من تأليف كاتب واحد. إننا لا نجد فقط وحدة الأسلوب ونفس الأفكار الأساسية، ولكن أيضا تكرار بداية عزرا 1 أعداد أكمل 2آخ 36 تشهد على وحدة التأليف.

أسفار الأخبار هي أعمال يهودية ما بعد السبي لفترة اتسمت بفقدان الشعب حريته السياسية ولكن يتمتع مع ذلك بنوع من الاستقلالية معترف بها من أسيا الشرق، يحيى تحت قيادة الكهنة حسب قواعد الشريعة الدينية¹¹². إن الفترة السابقة للسبي يشملها الأخبار الأول و الثاني فيما يتناول عزرا و نحما المائة الأولى بعد السبي، في بادئ الأمر لم تدون التوراة العبرية إلا القسم الثاني ربما لوجود تداخل بين سفري الأخبار وسفر صموئيل و الملوك إلا أن سفري الأخبار 1 و 2 أدخلوا فيما بعد ولهذا السبب يسبق عزرا ونحما سفري الأخبار في التوراة العبرية وبغية إيضاح الوحدة الأصلية بين هذه الأسفار أنزلت الآيات الأولى من سفر عزرا في ختام سقر الأخبار الثاني.

الأخبار، يبدو ظاهريا أن سفري الأخبار يكرران بصورة مملة وذات توجه أخلاقي ما سبق ورد في 2 صموئيل و 1 و 2 ملوك. ففي الواقع أن مدون الأخبار يكتب للذين يعرفون الأسفار السابقة وليس ما يدعو إلى التكرار إلا حينما يستدعي غرضه الإعادة. وكان اهتمامه منصبا على موضوعين:

¹¹² la bible de Jérusalem ; op cité p: 529

العبادة الصحيحة و الملكية الصحيحة في إسرائيل، وعلى هذا الأساس انتقى مادته التاريخية¹¹³.

حسب الترتيب العبري جاء السفران في خاتمة القسم الثالث الکتوبيم وموضوع السفرين هو بيت داود الذي اختاره الله قبل الأزمنة الأزلية وخصه بكل الوعود الإلهية إنه داود مختار العلي. ويشتمل لسفرين الموضوعات التالية:

- أخبار الأيام الأول: -الأنساب 1. 1- 9. 44، -داود 10. 1-29. 30؛

- أخبار الأيام الثاني: -حكم سليمان 1. 1- 9. 31، مملكة يهوذا 10. 1-31-27.

يمثل سفر الأخبار مكانة هامة في الكتاب المقدس مثل أية أسفار أخرى وقد استعان الكاتب بمصادر متعددة في كتابته للسفرين أكثر من أي كاتب آخر في الكتاب المقدس وقد حرص على أن يشير إليها¹¹⁴.

¹¹³المرشد إلى الكتاب المقدس 286.

¹¹⁴صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 191.

• ¹⁵ ادْكُرُوا إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ، الْكَلِمَةُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. ¹⁶الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. وَقَسَمَهُ لِإِسْحَاقَ. ¹⁷وَقَدْ أَقَامَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلِإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 1 أخ 16

• ²وَمُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ حِينَ كَانَ شَاوُلَ مَلِكًا كُنْتَ أَنْتَ تُخْرِجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ الْهَلْكَ: أَنْتَ تَزَعِي شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ. 1 أخ 11

في أخبار الأيام نجد اختيار الله لإسرائيل بطريقة خاصة * أخ 11. 2، العهد مع إبراهيم 16. 16، اختيار داوود * 11. 2، اختيار سليمان. ويرى البعض أن هدف الكاتب من وراء السفر هو تقديم تفسير وتعبير كامل لجماعة العائدين من السبي بالعهد مع داود و ما يتطلبه العهد الأبدي من طاعة لله كاملة تامة¹¹⁵.

10. عزرا نحميا

Ezra Nehémie تغطي أسفار عزرا نحميا إستير آخر قرن من تاريخ اليهود في العهد القديم 538-433. ويرتبط عزرا بسفر الأخبار الثاني مباشرة. جاء في التلمود البابلي بابا بترا 15 a 15 Raba bathra أن عزرا نحميا سفر واحد، وكذلك اعتبرها يسوفوس و ملتو، و أقر جيروم وحدة السفر لكنه فصل بينهما في الفولجيتا.

ينقسم عزرا إلى: -العودة من السبي البابلي 1. 1-2. 70، -نشاط اليهود بعد العودة 3. 1. 13، -إتمام بناء الهيكل 4. 24، 6. 22، -عودة عزرا إلى أورشليم ودوره أمام خطيئة الشعب 9. 1-10. 44.

ينقسم نحميا إلى: -عودة نحميا إلى أورشليم وبدأ بناء الأسوار، - قائمة بأسماء العائدين من السبي، -الاحتفال المهيب بتدشين الأسوار¹¹⁶. هذا و يعد نحميا كاتب السفر كما يظهر من استخدام ضمير المتكلم "أنا" ويسجل

• ¹وَأَجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ: هُوَذَا عَظْمُكَ وَحَظْمُكَ
نَحْنُ. 1 أخ 11

¹¹⁵صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 192-194.

¹¹⁶صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 196.

السفر إرسالية نحميا لأورشليم و الإصلاحات التي قام بها، على خلاف
عزرا كان نحميا علمانيا.

عزرا معلم الشريعة رجل كاتب وكاهن لله من نسب لاوي عرف بين
معاصريه بموسى الثاني ومهندس عظيم في بنيان الكيان الروحي لليهود
فترة ما بعد السبي البابلي.

نحميا قائد عظيم ومدير عملاق ورجل سياسة من الطراز الممتاز الذي لا
يجاربه أحد في كل العصور القديمة¹¹⁷.

¹¹⁷صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب ص 199.

العهد القديم عند أهل الكتاب

موقف الإسلام

إن نشاط متكلمي الإسلام في مجال دراسة الأديان إنما ينقسم أساسا إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بدراسة الأديان بهدف بيان تهاافت الأديان المخالفة للإسلام و الرد على أصحابها، وهذا ما يمثل معظم نشاط المتكلمين من المعتزلة و الأشاعرة: القاضي عبد الجبار 415هـ في المغني، ابن حزم 456هـ في الفصل، الباقلاني 303هـ في الرد. القسم الآخر يتمثل في دراسة الأديان و الفرق الدينية الإسلامية وغير الإسلامية لذاتها، البلخي 309هـ، الأشعري 324هـ، الشهرستاني¹¹⁸. وكأن الوقت لم يتبدل فلا يزال

¹¹⁸ علم مقارنة الأديان عند مفكري المسلمين إبراهيم تركي دار الوفاء الاسكندرية ط 1 2002 ص 40-41.

● قارن بما جاء هنا واستحضر السياق:

"هناك في العالم ثلاث ديانات كبرى لها إله واحد: اليهودية، المسيحية و الإسلام. هذه الديانات ظهرت نفس الوقت في تاريخ البشرية. لها أشياء مشتركة و أيضا اختلافات...هذه الديانات ظهرت الواحدة بعد الأخرى. اليهودية حوالي 1500 قبل الميلاد. ثم المسيحية بعد ميلاد عيسى، أي السنة الأولى بعد ميلاد عيسى. وفي الأخير، الإسلام، سنة 622 بعد الميلاد، قبل 1400 سنة".* و يضيف نفس المصدر: "كل واحدة من هذه الديانات تتسند على نصوص مقدسة مجموعة في كتب. هذه النصوص تحكي كلام إله واحد. يتحدد هدفها في تأسيس قيم و قواعد و تقاليد الأشخاص الذين يعتقدون هذه الديانة. نجد فيها خليطا من الوقائع التاريخية، حقيقية و حكايات خرافية، متخيلة. الديانات الثلاثة تعظم السلام، التسامح، محبة الآخر و حماية المستضعفين".* راجع:

Trois religions pour un seul dieu Marie-Luce Scieur Cahiers > Charlie, le Prophète et la liberté Le 25 février 2015 |

Mise en ligne : Thierry Verhoeven Journal essentiel Le 25 février 2015

الاقتراب من معالجة موضوع الأديان ممتزج بالتشدد الارتكاس، ولهذا لن أزيد على ما ذكرت أعلاه بهذا الخصوص.

العهد القديم عند المسيحيين

تعامل الذين كتبوا العهد الجديد مع القديم معاملة من يؤمن بوحية. فهم ما ناقشوا المسألة أو حاولوا برهنتها لكنهم اعتبروها أمراً مسلماً به، بالنسبة لهم ما كتبه الشعراء في المزامير و ما نطق به الأنبياء هو ما قاله الله بالروح القدس،

و العبارة "يقول الكتاب"، حسب بولس تعني تماماً ما تعنيه عبارة "يقول الله". و الرسل في نظرتهم إلى الوحي إنما يقتنون اثر يسوع و تعليمه. إن نظرتهم إلى العهد القديم تتعدى النظرة القائلة أنه مجموعة "قصص ذات مغزى"¹¹⁹.

وقد قال عيسى بعض الأقوال المهمة حول العهد القديم: "لا تظنوا أنني جئت أنقض الشريعة و الأنبياء. ما جئت لأنقض بل جئت لأكمل". فالحق أقول لكم أنه إلى أن زول السماء و الأرض لا يزول حرف أو نقطة من لشريعة حتى يتم الكل". "لا يمكن أن ينقض الكتاب"¹²⁰.

استغرقت كتابة الأسفار المقدسة ما يقرب من ألف عام، بدأ موسى النبي في آخر القرن 13 إلى زمن كتابة الجزء الأخير من زكرياء 8-14 أو سفر ملاخي في أواخر القرن الرابع، وقد تأسست الكنيسة الأولى حول هذه

¹¹⁹ يتر كوزنز ضمن: المرشد إلى الكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره ص 33.

• يوحنا 10. 35.

• متى 5. 17-18.

¹²⁰ ريتشارد فراس ضمن: المرشد إلى الكتاب المقدس ص 39.

الأسفار المقدسة لعدة قرون حتى ظهور العهد الجديد و إمكانية تداوله بين شعب الكنيسة. ولفترة طويلة لم تكن لدى الكنيسة أية أسفار مقدسة غير ما أطلق عليه بواسطة ميلتيس حوال 170 العهد القديم، واكتفت الكنيسة بهذه الأسفار ولم تشعر بحاجة ماسة أو ضرورية إلى أسفار أخرى¹²¹.

ملحق

| التاريخ العبري | |
|--|-----------------|
| 1020-662 1 صم 13 امل 11 أخ 10. 2أخ 9 | المملكة المتحدة |
| 1000-1020 | 1. مملكة شاوول |
| 961-1000 | 2. مملكة داود |
| 922-961 | 3. مملكة سليمان |
| 922-722 ؛ 1 مل 12 2 مل 17؛ أخ 10. 20 | انقسام المملكة |
| 1. مملكة إسرائيل (المملكة الشمالية، تتكون من عشرة أسباط عاصمتها السامرة أسها عسري: امل 20. 6، 23-24. | |
| 2. مملكة يهوذا (المملكة الجنوبية) عاصمتها اورشليم تتألف من يهوذا و بنيامين ¹²² . | |

¹²¹صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب السابق ص 17.18.

¹²²صموئيل يوسف خليل، نفس الكتاب السابق ص 182.

الفهرست

| | | |
|----|--------------------------------------|-------|
| 2 | الديانات السماوية | _____ |
| 5 | الكتاب المقدس | _____ |
| 5 | التوراة العبري | _____ |
| 6 | 1- التوراة: | _____ |
| 7 | 2- الأنبياء: | _____ |
| 7 | 3- الكتب: | _____ |
| 7 | الترجمة السبعينية | _____ |
| 11 | 1. نسخة أكويلا* | _____ |
| 12 | 2. نسخة تيودوتين* | _____ |
| 12 | 3. نسخة سيماخوس* | _____ |
| 12 | 4. نسخة أريجين | _____ |
| 14 | اللغات التي ترجم إليها الكتاب المقدس | _____ |
| 14 | 1- الترجوم the targum | _____ |
| 15 | 2- الترجمة السريانية | _____ |
| 15 | 3- النسخ اللاتينية: | _____ |
| 15 | الفولجيتا | _____ |
| 17 | 4- النسخ العربية | _____ |
| 19 | كتب العهد القديم | _____ |
| 21 | عرض الكتاب المقدس | _____ |
| 21 | التوراة: | _____ |
| 23 | سفر التكوين Bereshit | _____ |
| 23 | سفر الخروج Shmot | _____ |
| 24 | سفر اللاويين Waiqraa | _____ |
| 25 | سفر العدد Bamidbar | _____ |
| 25 | سفر التثنية Dvarim | _____ |
| 27 | الأسفار التاريخية | _____ |
| 28 | أسفار الأنبياء: | _____ |
| 28 | 11. الأنبياء الأوائل | _____ |

| | | |
|----|-------|-----------------------------|
| 32 | _____ | 1.2 الأنبياء المتأخرون |
| 37 | _____ | 3. الإثنا عشر |
| 47 | _____ | أسفار الحكمة الشعرية |
| 48 | _____ | 1. المزامير |
| 49 | _____ | 2. الأمثال |
| 49 | _____ | 3. أيوب |
| 50 | _____ | 4. نشيد الإنشاد |
| 51 | _____ | 5. الجامعة |
| 52 | _____ | 6. راعوث |
| 53 | _____ | 7. أستير |
| 53 | _____ | 8. دانيال |
| 54 | _____ | 9. أخبار الأيام |
| 57 | _____ | 10. عزرا نحميا |
| 59 | _____ | العهد القديم عند أهل الكتاب |
| 59 | _____ | موقف الإسلام |
| 60 | _____ | العهد القديم عند المسيحيين |
| 61 | _____ | ملحق |
| 62 | _____ | الفهرست |

كتيل جمال

Jamalkitel14@gmail.com

Casablanca Maroc

